لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية إجتماعية

صاحب الامتياز

احمد حمزة

العدد السادس — غرة صفر ١٣٨٢ هـ

السنة السادسة عشرة — ٣ يولية سنة ١٩٦٢ م

جريدة مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat1 Not for sale

جزوب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

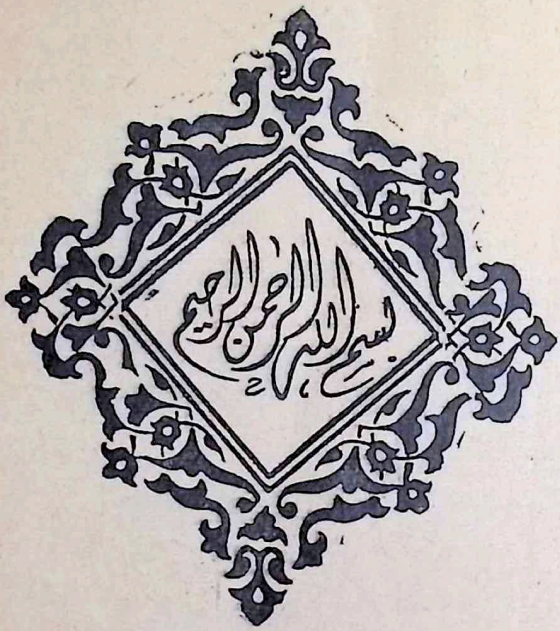

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العدد السادس
السنة السادسة عشرة

(لواء الاسلام)

غرة صفر ١٣٨٢ هـ
٣ يولية سنة ١٩٦٢ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العالمين ٢ الرحمن الرحيم ٣
مالك يوم الدين ٤ إياك نعبد وإياك
نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٦
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٧
نزلت بعد المدثر

« وَلِلّٰهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، فَادْعُوهُ بِهَا ، وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ، سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ، وَبِهِ يَعْدِلُونَ . وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ . وَأُمْلِي لَهُمْ ، إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ . أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ، إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ . أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ ، وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ . مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .

(قرآن كريم ـ سورة الأعراف : الآيات ١٨٠ ـ ١٨٦) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عجِب ربُّنا تبارك وتعالى من رجل غزا فى سبيل الله تعالى ، فانهزم أصحابه ، فعلِم ما عليه ، فرجع حتى أريق دمه ، فيقول الله تعالى للملائكة : انظروا الى عبدى ، رجع (١) رغبةً فيما عندى، وشفقا (٢) مما عندى ، حتى أريق دمه ! أشهدكم أنى قد غفرت له » .

(أخرجه أبو داود)

عن ابن عباس رضى الله عنهما :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : « انه لما أصيب اخوانكم بأحد ، (٣) جعل الله تعالى أرواحهم فى جوف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، تأكل من ثمارها ، وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش . فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم ، قالوا: من يبلغ اخواننا عنا أنا أحياء فى الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا فى الجنة ولا ينكلوا (٤) عند الحرب ؟ فقال الله تعالى : « أنا أبلغهم عنكم » . فأنزل الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين (٥) » الى آخر الآيات .

(أخرجه أبوداود)

عن ابن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لما خلق الله تعالى العقل ، قال له: أقبل ، فأقبل ، وأدبر فأدبر . فقال : ما خلقت خلقا أحب الىّ منك ، ولا أركّبك الا فى أحب الخلق الىّ » .

(أخرجه رزين)

---

(١) « رجع » أى عاد الى القتال واستمر فيه حتى قتل .
(٢) « شفقا » : اشفاقا ومحاذرة .
(٣) « بأحد » : فى غزوة أحد .
(٤) « ولا ينكلوا » : نكل عنه ، كضرب ونصر وعلم ، نكولا ، نكص وجبن .
(٥) سورة آل عمران ، الآيات ١٦٩ وما بعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل : « قال : أذنب عبد" ، فقال : اللهم اغفر لى ذنبى . فقال الله تعالى : أذنب عبدى ذنبا علم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، ثم عاد فأذنب، فقال : أى رب اغفر لى ذنبى . فقال الله تعالى : أذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب ، فقال يارب اغفر لى ، فقال الله تعالى : أذنب عبدى فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . اعمل ما شئت فقد غفرت لك » .

(أخرجه الشيخان)

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى ! فيقول : يارب ، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال : أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده . أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده ؟ يا ابن آدم ، استطعمتك فلم تطعمنى ! قال : يا رب ، كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال : ان عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه ! أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى . يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى . قال : يارب ، كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ فيقول : ان عبدى فلانا استسقاك فلم تسقه ! أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى ؟ » .

(أخرجه مسلم)

عن انس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله عز وجل : وعزتى وجلالى لا أخرج أحدا من الدنيا ، أريد أن أغفر له ، حتى أستوفى كل خطيئة فى عنقه ، بسقم فى بدنه ، واقتار فى رزقه » .

« أخرجه رزين »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ، والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ، وكلاً وعد الله الحسنى ، وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما (٩٥) درجات منه ومغفرة ورحمة ، وكان الله غفوراً رحيماً (٩٦) » .

(سورة النساء)

١ ــ فى الآيات السابقة كانت الدعوة الى الجهاد ، وتخللت هذه الدعوة آيات فى وجوب الحذر من المنافقين ، وفى بعض العلاقات الدولية ، وأحكام الخطأ اذا كان المقتول معصوم الدم ، ثم جاء فى السياق قتل المؤمن عمدا ، وعظم الجرم فيه ، وانزال العقاب الشديد بمن يرتكب ذلك الجرم . وكان هذا بمثابة التمهيد لوجوب الاحتراس من قتل المؤمن اذا استعرت الحرب واشتد أوارها ، فكان على المؤمنين اذا ضربوا فى الأرض ألا يضعوا السيف فى موضع البرء والسقم . وفى هذه الآيات الكريمات يبين سبحانه وجوب الخروج للجهاد ان وجدت دواعيه ، وأن الأجر العظيم للذين يخرجون مجاهدين ، وأنه لا يصح أن يقعد مؤمن عن الجهاد ، وهو قادر عليه ، فقال تعالى :

« لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ، والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم » .

٢ ــ الجهاد مصدر جاهد مجاهدة وجهادا ، وهو بذل أقصى الجهد فى مقابلة من يبذلون أقصى الجهد للاعتداء ، فهو مبادلة لارتكاب المشاق ، وهو فى سبيل الله لا يكون الا لنصرة الحق وتأييده والدفاع عنه ، وأكثر ما يطلق فى لغة القرآن والحديث وعرف أهل الاسلام ، يكون على القتال فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبيل الدين . والجهاد أعم من القتال، وأخص منه ، فبينهما عموم وخصوص من وجه كما يقول المناطقة ، فهما يجتمعان فى القتال للدفاع عن الحق. والقتال قد يكون فى البغى على الحق، ولا يكون الجهاد بمقتضى العرف الاسلامى الا ردا للاعتداء . والجهاد لا يكون بالقتال وحده ، بل يكون ببذل المال فى تأييد الحق ،وبالبيان فى الدعوة اليه ، ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « جاهدوا المشركين بأنفسكم ، وأموالكم ، وألسنتكم » . ومعنى النص الكريم: لا يستوى الذين قعدوا عن الجهاد لاعلاء كلمة الحق ، ولم يخرجوا مناصرين له بأنفسهم وأموالهم ، مع الذين قعدوا عن ذلك ، من غير ضرر ملازم لهم ، كمرض مزمن أو عمى أو شلل أو عرج ، أو الذين لا يجدون ما ينفقون منه فى اعداد العدة ، ولا يوجد من يقدم لهم السيف والزاد والراحلة . وقد بين الله سبحانه وتعالى أولى الضرر فى آية أخرى ، فقال : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل ،والله غفور رحيم. ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم، قلت لا أجد ما أحملكم عليه، تولوا، وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون » (سورة التوبة : ٩١ و ٩٢) .

ونجد فى هذا النص الكريم أن الاخلاص مع الاستعداد وعدم القدرة على التنفيذ ، قد يغنى عن الجهاد، أو على الأقل يسقط المؤاخذة ، ولذا قال تعالى : « اذا نصحوا لله ورسوله» أى أخلصوا ، وبذلوا فى سبيل الله أقصى ما يستطيعون بذله .

٣ ــ ونجد فى النص الكريم اشارة الى أن الجهاد بالمال جهاد ، والى أن القعود نوعان : أولهما قعود مادى حسى ، بمعنى ألا يخرج من الدار والعدو متأهب لمنازلة أهل الاسلام ، أو غزوهم فى عقر دارهم ، وما غزى قوم فى عقر دارهم، الا ذلوا، كما قال فارس الاسلام على رضى الله عنه ، والثانى قعود عن البذل والانفاق فى سبيل الحرب ، وهذا قعود عن الجهاد بالمال ، وهو لا يقل خطرا عن القعود والعدو قد أخذ الأهبة ، ولذلك عد القرآن الكريم البخل فى هذه الحال مؤديا الى التهلكة ،ولذلك قال تعالى : « وأنفقوا فى سبيل الله ، ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ، وأحسنوا ، ان الله يحب المحسنين » . (سورة البقرة : الآية ١٩٥)

ولا شك أن أكمل الجهاد ما كان بالمال والنفس ، كما هو الشأن فى جهاد كثير من الصحابة ، كأبى بكر وعمر ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عوف ، وغيرهم من كبار الصحابة الذين كان لهم مال بذلوه ، وكان لهم بلاء فى ميدان القتال ، فقاتلوا فى سبيل الله بأنفسهم .

والآية تشير الى وجوب اعداد الشباب فى الأمة للجهاد ، بأن يتربوا منذ طفولتهم على أساليب الحرب والنزال ، فانه لا يسوغ استنفار طائفة ان حملت السلاح لا تستطيع الضرب ، ولذلك وردت الآثار بتعليم الشباب الرماية ، والدربة على القتال ، ويعدّ ذلك ضروريًا من ضروريات التعليم الدينى . واذا كان الاسلام قد منع العكوف فى الصوامع للعبادة وحدها ، فقد أمر الأمة كلها بالجهاد فى سبيله ، أو الاستعداد له ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « رهبانية أمتى الجهاد فى سبيل الله » .

واذا كانت المساواة بين القاعد والمجاهد غير سائغة فى حكم العقل والشرع ، فالفضل فى الدرجة للمجاهدين ، ولذا قال سبحانه :

« فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ، وكلاً وعد الله الحسنى » .

٤ ــ واذا كان التساوى بين المجاهدين والقاعدين من غير ضرر يمنعهم غير مستساغ ، فان الله تعالى فضّل المجاهدين بالمال والنفس على القاعدين ذوى الضرر ، وجعلهم فى درجة أعلى من القاعدين لعذر ، والمراد بالدرجة أن يكون لهم فضل أعظم ، ومكانتهم عند الله أكرم من ذوى الأعذار ، وذلك لأن جهاد هؤلاء عملى ايجابى ، وموقف ذوى الأضرار سلبى ، وهم يعرضون أنفسهم للتلف ، وأولئك لم يتعرضوا له ، ويقدمون النفيس من المال ، وأولئك لم يقدموه ، ومع ذلك فان الله تعالى وعد كلاً من الفريقين الحسنى ، أى العاقبة الحسنة ، حيث لا يكون ثمة عقاب يوم القيامة ، بل يكون النعيم المقيم لهما معا . والله تعالى يثيب المرء بمقدار نيته ، وقد قال النبى عليه السلام : « ان بالمدينة رجالاً ، ما قطعتم واديا ولا سرتم سيرا الا كانوا معكم ، أولئك قوم حبسهم العذر » ، وقد كان النبى يقيم عبد الله بن أم مكتوم على المدينة ، وهو أعمى ، لكى ينتفع بكل القوى ، وليكون لذوى الأعذار فضل العمل .

وان تفضيل الدرجة على القاعدين ذوى الضرر لكى يسير القادر ولو نسبيا ، فلا يقعد لضرر وهمى ، أو عذر غير قهرى ، فكثير من الناس يتوهمون أعذارا ، حيث لا عذر .

هذا فضل المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين ذوى الضرر ، وقد رحم الله الضعفاء ، فجعل لهم الحسنى كالمجاهدين ، وان كانوا دونهم فضلا ، أما الذين قعدوا من غير عذر ، فقد بين سبحانه فضل المجاهدين عليهم بأنه درجات ، فقال سبحانه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما » .

٥ ــ كان التفضيل الأول بالدرجة الواحدة ، وذلك النص فى تفضيل الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من غير ضرر . فالمجاهدون بأموالهم وأنفسهم مفضّلون عليهم بأجر عظيم، وأنّى يكون من قعد بين أهله آمنا فى سربه ، كمن ارتكب المشقة وترك الأهل والولد ! .

ونجد النص الكريم لم يذكر الذين قعدوا بمذمة صريحة ، وفى هذا اشارة الى أن الغزو والخروج للجهاد فرض كفاية ، وليس فرض عين ، وذلك اذا لم يكن المسلمون فى حاجة الى كل القادرين . ومهما يكن ، فالخارجون للجهاد لهم الفضل الأعظم . وقد بين سبحانه عظيم الأجر بأنه يرفع المجاهد درجات عند الله تعالى ، فقال سبحانه مبينا ذلك :

« درجات منه ومغفرةً ورحمةً ، وكان الله غفوراً رحيماً » .

٦ ــ هذا بيان للأجر العظيم الذى يعلو به المجاهد بنفسه وماله عن القاعد كسلا أو تراخيا ، أو لأنه سبقه غيره الى الجهاد . وهذا الأجر مكون من عناصر ثلاثة :

أولها ــ أن الله تعالى يرفعه درجات ، ويقربه اليه سبحانه منازل يوم القيامة ، فيكون فى مرتبة الصديقين والأنبياء والصالحين ، اذ أن الشهداء الذين أخلصوا النية فى جهادهم ، والمجاهدين الذين تعرضوا لشرف الاستشهاد، لهم المنازل العليا، والمقامات الكبرى . وتكرّرت الدرجات لبيان أنها لا يحدها الحصر ، ولا يعيّنها المقدار ، بل هى شرف عظيم لا يناله الا المقربون الأبرار .

ثانيها ــ أن الله تعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه ، فان الحسنات يذهبن السيئات ، وأى حسنات أعظم من تقديم النفس والنفيس .

ثالثها ــ الرحمة تنزل بالمجاهد ، فانه يكون مغمورا برحمة الله تعالى فى الدنيا والآخرة : ففى الدنيا براحة الضمير وأداء الواجب ، والاحساس بأنه كان سببا للرحمة بالمؤمنين ، اذ وقاهم شر العدو ، ومنعه من أن يتحكم فيهم ، ودفع عنهم الفتنة فى دينهم ، وجعل الدين خالصا لوجهه الكريم ، ومنع الفساد فى الأرض . وفى الآخرة بالثواب العظيم .

وقد ختم الله تعالى النص بأن الغفران والرحمة وصفان دائما لذاته العلية ، لا ينفصلان عنها ، وفى ذلك دعوة لكل من يكسل عن الجهاد لأن يعمل ، وللعاصى ليتوب ، فان باب المغفرة مفتوح قد فتحه الغفور ، وباب الرحمة متسع قد وسّعه الرحيم . اللهم اكتبنا فى عبادك التائبين ، واغفر لنا ، انك أنت الغفور الرحيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ذاقَ طعمَ الايمانِ مَن رَضِى بالله ربًّا، وبالاسلام دينًا، وبمحمد رسولاً » • (رواه مسلم ، وأحمد فى مسنده ، والترمذى عن العباس بن عبد المطلب)

سيظل الحديث عن السعادة والشقاء باقيا ما دام فى الدنيا حياة وأحياء ، ولقد اختلف الناس فى تحديد السعادة اختلافا مبينا • فمنهم من زعم أنها المال ، ومنهم من زعم أنها الجاه • ولكن يوجد فى الناس من يملك المال الكثير ولا يحس بالسعادة ، وهناك من ينال من الجاه ما ينال ومع ذلك لا يسعده •

ونلاحظ أن كثيرين من الناس يشكون دنياهم ، ويعتبرون أنفسهم فى شقاء ، وذلك لأنهم لم يتجملوا بالنعمة الكبرى ، وهى نعمة الرضى ، ولو أنهم عرفوا الرضى وألفوه لذاقوا حلاوة السعادة وطعم الهناء ، لأن الرضى يكون نتيجة للتوكل على الله ، والثقة به ، ومن ربط أسبابه بأسباب ربه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، واعتصم بالايمان الذى تفوق حلاوته كل حلاوة • والرسول يصور لنا هذا الايمان حين يقول : « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا » •

والرضى بالله يستلزم محبته والخوف منه ، والالتجاء اليه والاعتماد عليه • والرضى بالرسول يستلزم الحب له ، والاهتداء بهديه ، والاقتداء بسنته ، والتشبه به فى كفاحه ونضاله وأقواله وأعماله • والرضى بالدين يستلزم الخضوع لأحكامه والاستجابة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتعاليمه ، بما فيها من حوافز التطهر والتعبد والتقوى والاستقامة على صراط الفضيلة والعدالة والانصاف . واذا حقق أبناء الاسلام كل هذا ، فقد « رضى الله عنهم ورضوا عنه » و « رضوان من الله أكبر » . واذا تحلت النفس بالرضى الواثق والايمان الموقن ، فقد عزت فى العاجلة،وسعدت فى الآجلة : « يا أيتها النفس المطمئنة ، ارجعى الى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى،وادخلى جنتى » (سورة الفجر : الآيات ٢٧ — ٣٠) .

وليس الرضى كما يظن كثير من الناس تواكلا فى الحياة ، أو تكاسلا عن العمل ، أو تغافلا عن السعى ، أو تجاهلا للواجبات ، بل ان الرضى حق الرضى هو الاقدام بفهم ، والعمل بعزم ، والتصرف بحزم ، والاحتمال لمصاعب الطريق ، والصبر على متاعب الحياة ، والرضى بما يسوقه الله ، مع حسن الاستخدام لما هيأه من هبات وخيرات فى هذه الحياة .

ومن هنا كان الرضى لاينافى الشعور بالتعب أو الاحساس بالألم . وهذا سيد الانسانية محمد كان أفضل الراضين الشاكرين، ومع ذلك أحس لوعة الأسى والحزن حينما فقد ابنه الوحيد ابراهيم ، فقال : « يحزن القلب ، وتدمع العين ، ولا نقول الا ما يرضى الرب » . فهو قد حزن ، ولكنه احتمل ، وهو قد تألم ، ولكنه لم يقل ولم يفعل الا ما يرضى ربه جل جلاله . والرجل السوى العاقل قد يرضى ما يؤلمه ما دام فى ذلك شرفه أو فائدته .

والانسان المؤمن اذا لم يستطع أن يبلغ درجة الرضى الموقن ، والتقبل المطمئن ، كان عليه أن يتحمل مايساق اليه ، وأن يصبر عليه ، بهمة من لا يشكو ولا يصخب ، وبمظهر من يصبر ولا يغضب ، والرسول يقول : « ان استطعت أن تعمل بالرضى مع اليقين ، فافعل ، فان لم تستطع ، فان فى الصبر على ما تكره النفس خيرا كثيرا .

ولقد كتب عمر الفاروق الى أبى موسى الأشعرى يقول له : « أما بعد فان الخير كله فى الرضى ، فان استطعت أن ترضى ، والا فاصبر » . وكم من أشياء يكرهها الانسان ويحسبها ضررا أو شرا ، فاذا هى تفضى الى خير ونفع : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون » (البقرة : ٢١٦) «فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » (النساء : ١٩) .

Not-for-sale https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

ولا يغيبن عن ذهن المسلم أن الله قد يؤدب عباده ويهذبهم ، ويمحص معادنهم ، ويعجم أعوادهم ، بألوان من الاختبار والابتلاء ، كما يفعلون فى الجندية ـ ولله المثل الأعلى ـ فهم يدربون الجنود على الأعمال الشاقة والتمارين العنيفة والتجارب القاسية، لا لذات التجارب ، بل لاختبار الهمم وابتلاء العزائم ، واعداد الجنود ليوم الهول وساعة الاقدام ، ومن هنا جاء فى الأثر : « اذا أحب الله عبدا ابتلاه ، فان صبر اجتباه ، فان رضى اصطفاه» .

والمؤمن اذا نزل به لون من ألوان الابتلاء لا يتداعى بنيانه ، ولا يضعف ايمانه ، ولا يركن الى الخمود والاستسلام ، بل يحتمل ويصبر ، ويعزم ويقدم ، مواصلا السعى والعمل ، فما لا يدرك اليوم يدرك غدا ، والله مع الصابرين الذين لا يملون ولا يسأمون ، بل يثابرون ويصابرون ، واثقين من الوصول الى ما يأملون يوما من الأيام : « ومَن يقْنَطُ من رحمةِ ربه الا الضَّالون» . (الحجر : ٥٦) .

والواثقون بالله : الراضون عنه وعن دينه ورسوله ، لا يزلزلهم شىء من الناس ، ما دام اسلامهم محفوظا ويقينهم باقيا . ولقد قال عمر بن الخطاب يوما لزوجته عاتكة وقد غضب عليها : والله لأسوأتك . فقالت له : أتستطيع أن تصرفنى عن الاسلام بعد اذ هدانى الله اليه ؟ قال : لا . قلت : فأى شىء تسوءنى به اذن ؟ !.

ان الرضى فى الاسلام هو أن تكون بما عند الله أوثق منك بما فى يدك ، وأن تكون بالاسلام مؤمنا قبل ايمانك بكل هدى سواه ، وأن تكون بالرسول مؤمنا ايمان المقتدى بالمثل الأعلى للناس . والرضى فى الاسلام أن يكون المسلم عزيزا بين الخلق لا يذل الا لله ، غنيا يرى غناه استغناء عن الناس وفقرا أمام الله ، حرًّا يرى حريته فى ابائه للضيم كيفما كان مع تشرفه بالعبودية لله .

أما بعد فقد قيل ليحيى بن معاذ : متى يبلغ العبد مقام الرضى ؟ . فقال : اذا أقام نفسه على أربعة فصول فيما يعامل به ربه فيقول : ان أعطيتنى قبلت ، وان منعتنى رضيت ، وان تركتنى عبدت ، وان دعوتنى أجبت!..

اللهم اجعلنا من الذين يرضون بك وبدينك وبرسولك، انك أكرم مسئول.

أحمد الشرباصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

الرسول في المدينة

غدر اليهود

كان اليهود يعتقدون أنهم شعب الله المختار ، وأن الناس جميعا دونهم! وجعلوا علاقاتهم مع الناس أجمعين على أساس العداوة والبغضاء،وتغلغل ذلك الكره فى نفوسهم ، حتى صار طبعا من طباعهم يورّثونه أبناءهم ، ويلقنونه خلفهم ، ويتلقاه جيل عن جيل ! وكانت هذه سياسة اليهود طوائف وجماعات وأفراداً وأسراً ، فاليهودىّ يحارب الناس وحده كما يحاربهم مع سواه من بنى ملته ، ولا يثنيه عن فتكه بالناس أن يكون وحيدا، ولا يصرفه عن تدبير السوء أن يعيش فريدا ! فهو حرب فى كل حال!وتفكيره فى الكيد لا يفارقه ولا يحتاج معه الى معين أو ظهير ! فترى كل فرد منهم يعتدى على الناس وحده ، ويحمل عبء التنكيل والتقتيل وحده ، كما يحمل ذلك اذا كان مع جمع من اليهود.

وقد حدث صاحب الأغانى فى ترجمة حسان بن ثابت : أن صفية بنت عبد المطلب كانت فى فارع (حصن حسان) يوم الخندق ، قالت : وكان حسان معنا فيه ، والنساء والصبيان ، فمر بنا رجل من يهود ، فجعل يُطيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله والمسلمون فى نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا الينا عنهم ، اذ أتانا آت ؛ قالت : فقلت : يا حسان ان هذا اليهودى كما ترى يطيف بالحصن ، وانى والله ما آمنة أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

جروب مجلات قديمة - مهجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأصحابه ، فانزل اليه فاقتله . فقال : يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب ، لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ! قالت: فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا ، احتجزت (احتجز بردائه اذا شده على وسطه) ، ثم أخذت عمودا ، ثم نزلت اليه من الحصن ، فضربته بالعمود حتى قتلته ! فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت : يا حسان ، انزل اليه فاسلبه ، فانه لم يمنعنى من سَلْبه الا أنه رجل !. قال : مالى بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب .

هذا اليهودى كان يطيف بالحصن، ولعله لم يكن يعتمد على أحد وراءه من اليهود ، ولكن الشر الدفين فى نفسه ، وبغضته للمسلمين ، وحرصه على أن يكون اليهود هم السادة فى الأرض ، كل ذلك دفعه الى أن يغامر بنفسه ، ويقتحم المهالك ولا يبالى : أيعود سالما أم ينتهى أمره الى نهاية لا يعلمها ؟ وهذه سجية اليهود التى تأصلت فى نفوسهم ، وعرفوا بها بين خلق الله جميعا ، لا يستقرون الا على حقد ، ولا يسكتون الا على غيظ يأكل نفوسهم ، ويفرى صدورهم ! وقد كان حُيَىّ ابن أخطب فى غنى عن الحنث فى العهد الذى عاهد قومه من بنى النضير ، حين أجلاهم رسول الله عن المدينة ، ولم يقتل منهم بعد النزول على حكمه أحدا ، ولكن يهوديته غلبته ، ودفعته الى الغدر ، وانحرفت به عن جادة الخير ، فأخذ يؤلب قريشا وغطفان ، ويحزب العرب كلها لقتال المسلمين ، وهو بذلك قد جسم العداوة بينهم وبين اليهود ، وجعل المسلمين يعتقدون أن بنى اسرائيل لا تطيب نفوسهم الا باستئصال الرسول وأصحابه ، وهو الذى حمل دم بنى قريظة فى عنقه ، اذ حملهم على نقض عهدهم ، والخروج من حيادهم، ولو أنهم بقوا على عهدهم ما أصابهم من الشر شىء .

وهو الذى دخل حصن بنى قريظة بعد ارتحال الأحزاب، ودعاهم لمواجهة المسلمين والدفاع عن أنفسهم بمقاتلتهم؛ ولو أنهم نزلوا على حكم الرسول من اليوم الأول ، واعترفوا بخطئهم فى نقض عهدهم ، لما أهدرت دماؤهم ، وضربت أعناقهم ، ولكن العداوة بلغت فى نفس اليهود ، ومنهم بنو قريظة ، حدا جعل سعد بن معاذ نفسه ، وهو حليفهم ، يؤمن بأنه أن أبقى على حياتهم لم تهدأ لهم نفس حتى يؤلبوا الأحزاب من جديد ، ويجمعوا العرب لقتال المسلمين ، ويقتلوهم عن آخرهم ان ظفروا بهم ! ... ومن عناد اليهود وغرورهم أن السبايا أنفسهم لم يكن ما أصابهم من ذل السبى وصغار الأسر وامتهان الخذلان ، مانعا لهم من الكبرياء والغرور ، حتى ان نساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السبى كن يحقدن على المسلمين ،وهن فى هذه الحال المهينة ، ويمتنعن عن الاسلام لعظمة فى أنفسهن ورثنها من أهليهم اليهود ! . وقد كانت ريحانة احدى سبايا بنى قريظة قد وقعت فى سهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فعرض عليها الرسول منجاتها من ذل الدنيا وخزى الآخرة، وخلاصها من العذاب الأليم الى النعيم المقيم ، ولكن شراسة اليهود منعتهامن هذا كله ، فقد عرض عليها الرسولأن يتزوجها ، فقالت : بل تتركنى فىملكك فهو أخف علىّ وعليك ! ويقول بعض المؤرخين هنا : انها أبت الزواج والاقتران بأشرف مقام ، لحرصها على اليهودية ، وعصبيتها لقومها ، وسوء نظرها فى العواقب ! فقد حال ذلك الجمود الذى انحدر اليها من قومها بينها وبين تقدير الأمور تقديرا حسنا ، وآثرت أن تبقى مملوكة على أن تكون سيدة مطاعة ، لأن اليهودية الفاسدة أحب اليها من هذه المكانة العظيمة ، ولأن نفسها تأبى عليها ، الا كراهية الاسلام والمسلمين ! ...

وقد انتهت بذلك معاهدة المسلمين ويهود المدينة ، وكانت نهايتها بهذه الكوارث التى حلت باليهود ، لأنهملم يخلصوا للمعاهدة حين عقدوها ، وقد طاولهم رسول الله صلى الله تعالىعليه وسلم ما طاولهم ، وأخذهم بنقض العهد قبيلة بعد قبيلة ، ليعطى من بقى منهم مهلة لمراجعة أنفسهم ، ولكنهم قوم لا تلين نفوسهم هذه السياسة الكريمة ، ولا تصلح قلوبهم المعاملة الحسنة ، ولا يمكن أن يقتلع ذلك من نفوسهم ما طبعت عليه من ايثار مصالحهم الخاصة على غيرها ، والنظر بعين العداوة الى كل من يخالفهم فى دينهم ، أو ينتمى الى غير جنسهم ،فقد بلغت منهم الأثرة مبلغها ، ووصل بهم حب النفس الى ما وصل اليه ،وبذلك استحقوا ذلك الحكم الذى أصدره سعد بن معاذ ، جزاءً لهم على نقضهم المواثيق ، وانتقاماً من هذه النفوس التى ما كانت تضمر شيئا الا الشر ، ولا تحسن أن تعامل الناس الا بالغدر والخديعة ! وهو حين أصدر هذا الحكم ، كان متأثرا فى قسوته وشدته بالدفاع عن النفس ، واعتباره بقاء اليهود أو زوالهم مسألة حياة أو موت بالنسبة للمسلمين ، ولم يكن معتديا ولا آثما ، ولا بادئا بشر ، ولا مبتدعا نوعا من أنواع النكر،وانما هو الدفاع اقتضى هذه القسوة ، وَصدُّ المعتدين أدى الى تلك الشدة ، ولو كان هناك سبيل غيرها لسلكه ، أو طريق الى البر بهم لمضى فيه ، وللضرورات حال لا تشفع، فاذا حملت هذه الضرورات المسلمين الى المحمل الخشن فلا لوم عليهم ولا تثريب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا لم تكن الا الأسنة مركبا
فما حيلة المضطر الا ركوبها

وقد روى أحمد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فى قصة سعد بن معاذ ، قال :

رُمى يوم الأحزاب سعد بن معاذ، فقطع الجلد ، فحسمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنار ، فانتفخت يده ، فلما رأى ذلك قال : اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة ! فاستمسك عرقه ، فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد ، فأرسل اليه ، فحكم أن تقتل رجالهم، وتسبى نساؤهم وذراريهم ، ليستعين بهم المسلمون ، ولما فرغ من حكمه انفتق عرقه ، وسال الدم ، واحتضنه صلى الله تعالى عليه وسلم ، فجعلت الدماء تسيل عليه ، ومات سعد منه ، وحمل الى منزله ، ولم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته ، فأتاه جبريل فقال : « يا محمد ، من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء ، واهتز له عرش الرحمن فرحا ؟ فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سريعا الى سعد بن معاذ ،فوجده قد مات ! ولما دفن رضى الله عنه وشيعه النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ومن معه من الصحابة والملائكة ، سبح صلى الله تعالى عليه وسلم وسبح الناس معه ، فقالوا : يا رسول الله ولمَ سبحت ؟ قال : « لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره ، حتى فرجه الله عنه » . وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك ، فقال :«كان يقصّر فى الطهور من البول»، ومعنى ذلك أنها كانت هفوة أذهبتها حسنات سعد ، وأمر الله رسوله أن يستغفر له ، ومحتها صالحاته ، فجمع الله ملائكته مع الرسول فى الاستغفار: « ان الحسنات يذهبْن السيئّات ، ذلك ذكرى للذاكرين » (هود:١١٤). وقد شاد بذكره رسول الله ، ورفعه فى مماته بعد أن رفعه فى حياته . ويروى الامام الشافعى فى « الأم » أن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اشترك فى حمل جثمانه ، وهذا تشريف لا يصل اليه تشريف ، وتكريم لا يبلغه تكريم ! .

كان سعد ممتلئا حنقا على بنى قريظة لغدرهم ، ومتميزا غيظا من شرهم ونكرهم ، فأصدر عليهم هذا الحكم العادل الفاصل ، الذى لا ظلم فيه ولا اجحاف . وحين انقضى شأن بنى قريظة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « لن تغزوكم قريش بعد عامكم،ولكنكم تغزونهم»، فكان كذلك ووطد القضاء عليهم للمسلمين فى المدينة ، فلم يبق لأعداء الاسلام فيها صوت قط .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخلصت الأرض للمخلصين من عباد الله ، لا يحملون فى صدورهم حقدا لأحد ، ولا عداوة لانسان، ويسوسون الناس بالعدل والاحسان ، والرحمة والحنان ، لا بالقسوة والسياط ، ولا بالعذاب والتنكيل ، ليس لهم حظ فى مال ولا شهوات ، ولا رغبة فى جاه ولا سلطان ، وانما يقصدون النهوض بتكاليف الحياة وواجباتها ، والقيام بأعباء الدين وأوامره : « الذين ان مكنّاهم فى الأرض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الأمور » ، (الحج : ٤١) .

وان الانسان ليستظهر سياسة هؤلاء الناس ، فيمتلىء روعة ، وتفيض جوانحه اعجابا ، بأولئك الذين باعوا الدنيا واشتروا الآخرة ، ورغبوا عن أعراض العاجلة الفانية ، وتفانوا فى ارضاء مالك الملك والملكوت ، وجعلوا نصب أعينهم قول الله : « من كان يريد العاجلة ، عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نُريد ، ثم جعلنا له جهنم يَصْلاها مذموما مَدْحورا ، ومن أراد الآخرة ، وسعى لها سعيها وهو مؤمن ، فأولئك كان سعيُهم مشكوراً » (الاسراء : ١٨ و١٩) .

هذه تربية الاسلام لأهله : لم يكن مسلم يحب أثرة فى مال ولا فى رأى ، ولا استئثارا فى ملك ولا سياسة .

ومما يحضر من الشواهد الباهرة قول عمر رضى الله تعالى عنه ، لما شرع يفرض الخراج على سواد العراق ، اذ يقول للأنصار حين جمعهم لاستشارتهم : « انى لم أزعجكم الا لأن تشتركوا فى أماناتى فيما حملت من أموركم ، فانى واحد كأحدكم ، وأنتم اليوم تقرون بالحق ، خالفنى من خالفنى ، ووافقنى من وافقنى ، ولست أريد أن تتبعوا الذى هواى ... وقد جمعتم كلام هؤلاء القوم الذين زعموا أنى أظلمهم ، وانى أعوذ بالله أن أركب ظلما ، لئن كنت ظلمتهم شيئا هو لهم ، وأعطيته غيرهم لقد شقيت » ! وذلك فى قصة طريفة يرويها أبو يوسف فى كتاب الخراج : وقد تجاوز خلق المسلمين العدل الى الشفقة والرحمة ، ويروى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى أن يفرق بين الأم وولدها فى سبايا بنى قريظة ، وقال : « ان من فعل ذلك فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . ألا ما أحنى هذه القلوب على الانسانية ، وأرحمها بالبشرية ، ولكن الناس أكثرهم لا يعقلون !! .

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

مقاصد الإسلام

— ٥ —

١ ــ انتهينا فى مقالنا الى أن التعاون بين بنى الانسان واجب ، سواء أكان التعاون بين الآحاد أم كان بين الجماعات، أم كان بين الأمم . وان الأمة يجب أن تكون علاقتها قائمة على العدالة، وعلى الرحمة ، وعلى القسطاط المستقيم ، وعلى التآخى والتعارف ، فان اختلاف الأجناس أو الألوان لا يكون داعيا الى التنافر ، لأن الأصل واحد : « كلكم لآدم ، وآدم من تراب » ، ولا يوجد تراب أبيض ، وآخر أسود ، بل الكل من هذا الأصل ذى اللون الواحد . وان علاقات الأمم ، فى مجموعها وفى آحادها ، لا تكون الا بالتعاون . والأمم جماعات لها كيان لابد أن يقوم على دعائم ثابتة .

٢ ــ ان كيان الأمم انما يكون بالتآخى بينها ، ولا تآخى الا اذا قامت دعائم الحق ، وتم التعاون بين الناس بعضهم مع بعض ، وأخذ كل واحد على يد من يريد شرا ، ولا يأخذ على يده بالقوة يندفع فيها ، بل بالخير يفعله ، وبالرعاية للشارد حتى يئوب ، فمن يرى عاصيا يتردى فى معصية ، لاتكون مغبتها عليه فقط ، بل تكون عاقبتها السوءى عليه وعلى الجماعة ، عليه أن يهديه الى الحق ، وأن يعمل على ازالة الأسباب التى تأدت به الى هذه المعصية، حتى لاتكون فتنة فى الأرض وفساد كبير .. وان رأى محروما يقع فى الشر بسبب حرمانه ، فعليه أن يزيل سبب الحرمان من غير أن يطعمه فى حق غيره ، ومن رأى مكروبا يخشى أن يقع فى معصية بسبب كربه ، فعليه أن يزيل كربه . وان المؤمن يعدّ مدهنا فى حدود الله اذا لم يعمل على ازالة المنكر ، بازالة أسبابه أولا ، وازالة مادته ثانيا ، والدعوة الى الحق ثالثا . وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك : « مثل المدهن فى حدود الله ، مثل قوم استهموا فى سفينة ، فصار بعضهم فى أسفلها ، وبعضهم فى أعلاها ، فكان الذى فى أسفلها يمرّ بالماء على الذى فى أعلاها ، فتأذوا به ، فأخذ فأسا ، فجعل ينقر أسفل السفينة ، فأتوا ، فقالوا : مالك ؟ فقال : تأذيتم ، ولا بد لى من الماء !! فان أخذوا على يديه

جروب سور ف قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنجوه ونجوا بأنفسهم ، وان تركوه أهلكوه ، وأهلكوا أنفسهم » !! .

وان هذا الحديث يدل على ثلاثة أمور ، هى من أسس البناء الاجتماعى .

— أولها — أن التعاون الاجتماعى يوجب ازالة كل أسباب الآلام ، وان ترك المتألمين يتألمون من غير علاج لهم يؤدى الى الانهيار الاجتماعى ، وليس ذلك بتملق ولا انحياز ، ولكن باعطاء الحق لكل ذى حق ، من غير ترجيح طائفة على طائفة ، فان الترجيح يؤدى الى الانحياز ، والانحياز يؤدى الى التفكك والى أن يصير بأس الأمة بينها شديدا ، فتتفرق الكلمة ، وتذهب الوحدة ، ولا تستقيم الأمور ، اذ يكون التحاسد بدل التواد ، والتنافر بدل التضافر ، والتنابذ بدل التعاون !! .

— وثانيها — أن الانحلال واقع لامحالة ، اذا لم يمنع ظلم الظالمين ، ولم يؤخذ على أيديهم . وان منع الظلم فيه النجاة ، وترك المفسدين يفسدون فيه الضياع .

— وثالثها — أن حدود الله تعالى هى الحقوق التى فرضها حقا للناس بعضهم مع بعض ، وحق الحاكمين عليهم ، وحق المحكومين على حكامهم . وان هذه الحدود المرسومة لا تصح المجاملة فيها ، ولا مداهنة من ينتهكها ، ويعمل على اضعافها ، والا كان الفساد ، وعم الشر ، وآل أمر الأمة الى دمار !! .

هذا ما يدل عليه الحديث الشريف ، ولعله أبلغ ما يمكن أن يقال فى بيان تضافر الأمة فى دفع الشر الذى يكون من آحادها ، من غير ظلم ولا مجاوزة للحقوق المشروعة المقررة بمقتضى الأحكام الاسلامية .

٣ — وانه يجب التنبيه هنا الى أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس مطلوبا من المسلمين فيما بينهم فقط ، من غير أن يخرج من محيطهم الى المحيط الانسانى العام ، بل انه فرض محتوم على كل مسلم بالنسبة للناس جميعا ، ولذلك كانت الدعوة الى الاسلام واجبة ، لأن أساس الخير هو الاسلام ، فلابد من الدعوة اليه ، ولابد من رد كل من يعتدى عليه ، لأن الاعتداء عليه منكر يجب دفعه ، والدعوة اليه خير يجب القيام به .

وليس ذلك فقط هو الواجب ، بل الواجب الدعوة الى الفضيلة فى كل الجماعات الانسانية ! واذا كان العالم الانسانى قد اتصلت أجزاؤه ، وتلاقت أطرافه ، بوسائل الاتصال الفكرى المختلفة ، بل بوسائل الاتصال الحسى المتعددة ، من سفن تمخر فى عباب البحار ، ومن طائرات تقطع أجواز السماء ! . بل ان ابن الأرض حاول التحليق فى الفضاء ، يروم النجوم ويطلبها ، كما قال الشاعر العربى الفحل ، أستاذنا المرحوم محمد عبد المطلب :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أرى ابن الأرض أصغرها مقاما!
فهل جعل النجوم له مراما

٤ ــ ونحب أن نقول ان واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يتقاضى أهل العلم ألا يسكتوا على من يحاولون تأويل الأحكام الاسلامية بغير الحق ، ويهونون من شأنها ! فمن حاول أن يؤول نصا بغير تأويله ، أو يهدم حكما مجمعا عليه ، أو يبتدع فى الدين ما ليس منه ويجافيه ، فان على أهل العلم أن يردوا قوله ويدحضوه! • كأولئك الذين يقولون : ان اجتهاد النبى صلى الله عليه وسلم فى شأن من شئون الدنيا لا يعد حجة ! وكأولئك الذين يقولون : ان من الفوائد التى تزيد على الدين ما ليس ربا ! وكأولئك الذين يقولون : ان شهادة المرأة كشهادة الرجل على سواء ، مدعين أن قوله تعالى : « وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ، أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى »(١) وكأولئك الذين يدعون أن من أقوال النبى المتعلقة بالأحكام ما يكون مزاحا ، أو لوما ، ولا يكون بيانا لحكم شرعى: « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا » (٢) •

ان ردّ هذه الأقوال على قائليها ، وبيان بطلانها ، فرض كفاية على علماء الفقه فى الاسلام ، وهو واجب عين على المتصدين لبيان الحقائق الاسلامية منهم •

٥ ــ ان الاسلام كما أشرنا ، ينظر الى الانسانية كلها على أساس الوحدة الجامعة ، لا على أساس العنصر ، أو اللون ، أو اللغة ، أو العلم والجهل ، وان كان على العالم أن يرشد الجاهل ، ويعمل على تثقيفه وهدايته ، لا أن يتركه فى حمأة الجهل ، ويستعلى عليه! ولذلك كانت أهدافه الاجتماعية لها وصف العموم ، من غير خصوص فيه • فالعلاقات الانسانية فى الاسلام لا تختص باقليم ، ولا دين ، ولا لون ، بل هى للجميع على سواء : فمثلا على المسلم أن يعمل كل ما فيه المصلحة ، على أن يلاحظ مصلحة الانسانية ، لا مصلحة طائفة منها • وعلى المسلم أن يقيم العدالة ، وهى لا تختص بالولى فقط ، ولكنها رباط الانسانية الوثيق • فالعدالة للجميع ، لا لفريق • والاسلام يطالب بالتعاون ، وهو عام شامل لكل ما يُعلى الانسان بوصف كونه انسانا ••• وهكذا كل الأهداف الاجتماعية فى الاسلام •

٦ ــ وان أول هدف اجتماعى ، استهدفته الأحكام الاسلامية المقررة الثابتة ، يتفق مع النشأة الانسانية ،

١ ــ سورة البقرة : الآية ٢٨٢ •

٢ ــ سورة الكهف : الآية ٥ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد رأينا كيف أعلى الله تعالى آدم على كل مخلوقاته العاقلة ، فأمر الملائكة بأن يسجدوا ، ولما أبى ابليس واستكبر ، طرده من رحمته ، وكان الطريد الرجيم الى يوم القيامة ! ولذلك كانت الكرامة الانسانية أول هدف اجتماعى تتجه اليه الأحكام الاسلامية .

ان كرامة الانسان التى جاء بها الاسلام مشتقة من معنى الانسانية فيه، وهى بقدر مشترك فى كل آحاده ،وان الله تعالى قد صرح بالكرامة الانسانية من غير تقييد ، فقال تعالى : « ولقد كرّمنا بنى آدمَ ، وحملْناهم فى البرِّ والبحرِ ، ورَزقناهم من الطيِّبات ، وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » (١) . وان هذه الكرامة بدت فى أصل التكوين ، كما أشرنا من قبل ، وبدت فى تسخير الكون له ، فقد آتاه الله تعالى القدرة على العلم بالأشياء ، واختصه بذلك العلم ، فكان القدير على تعرف ظواهرِ الكون ، واستخدام قواه للكشف عن عناصره ، وعرف كثيراً من قوانينه،وان كان لا يستطيع تغييرها ، ولا التحكم فيها .

٧ ــ ان الله سبحانه وتعالى بمقتضى أمره التكوينى قد وضع الأحكام الشرعية التى تقرر الكرامة الانسانية، وتثبتها . وان أظهر مظاهر الكرامة التى حافظ عليها الاسلام ، وأتى فيها بمبادىء جديدة لم تكن معروفة قبله ، ولم يصل اليها أحد من بعده ، كان فى معاملة العبيد ، فقد أعطاهم من الحقوق وأوجب عليهم من التكليفات ما شرعه للأحرار ، ولم يفرق بين الفريقين الا من حيث الملكية التى اختبرهم الله تعالى بها . وقد قال عليه السلام: «اخوانكم خَوَلكم ، قد ملّككم الله اياهم ، ولو شاء لملكهم اياكم . أطعموهم مما تطعمون ، واكسوهم مما تكسون ، ولا تكلفوهم ما لا يطيقون » .

وفى سبيل المحافظة على كرامة العبيد نهى الاسلام المالك عن أن يقول : عبدى وأمتى ، بل يقول: فتاى وفتاتى. ونهى العبد والأمة عن أن يقولا : سيدى، وسيدتى، بل يقولان :مولاى ومولاتى .

ولقد نهى الاسلام المالكين عن أن يؤذوا العبيد ، فلا يصح لشخص أن يلطم مملوكه ، ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « من لَطمَ عبدَه ، فكفارتهُ عتقه » ، وروى عن الامام أحمد بن حنبل ، أن من يلطم عبده يعتق لمجرد لطمته ! .

وقد أعطى العبيد الحق فى أن يشكوا مالكيهم، لأنه اذا كان المالكون قد ملكوا رقابهم ، فالواجب عليهم العدالة معهم . وحيث كانت العدالة واجبة ، فالشكوى من الظلم تكون مسموعة ، ولذلك أبيح للعبد أن يشكو

١ ــ سورة الاسراء : الآية ٧٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

سيده . ولقد كان الرومان وغيرهم يعتبرون العبيد أشياء ليس لها حقوق، وعليها كل الواجبات ، ولكن جاء الاسلام فجعلهم فى الحقوق والواجبات مع مالكيهم على سواء ، الا ما أوجبته الملكية ، وجعل نفس العبد كنفس الحر ، وأن الحر اذا اعتدى على العبد اقتُص منه ، وان قتله قُتل به ، بل لو قتله سيده قتل به ! . فقد قال عليه الصلاة والسلام : « من جدع عبده جدعناه ، ومن قتله قتلناه » .

٧ ــ وقد يقول قائل : أما كان الأولى بالاسلام أن يمنع الرق ، بدل أن يفتح بابه ويكرم العبيد ؟ ونقول فى الاجابة عن ذلك : ان الاسلام ضيق أسباب الرق ،وفتح أبواب العتق، فالرق فى الاسلام لا يجوز الا فى الحرب العادلة ، وذلك اذا كان الأعداء يسترقون ، لأن هذا يكون من قبيل المعاملة بالمثل ، والله يقول : « فمَنِ اعْتدى عليكم ، فاعْتَدوا عليه ، بمثل ما اعْتَدى عليكم ، واتقوا الله » (١) .

ولم يوجد نص صريح فى الاسلام يبيح الرق ، ولم نأخذ اباحته للرق الا من أمره المتكرر بالعتق . وانه فى القديم كانت أسباب الرق كثيرة ،حتى ان الرجل كان اذا خرج من اقليمه استرق ! وقد استرق الفيلسوف أفلاطون ، واستُرق فى الجاهلية عمر بن الخطاب ، ولم ينجه من مغبات الرق الا قتله لمن استرقه ! .

ومع اباحة الاسلام الرق قد أكثر من أسباب العتق : فمن لطم عبده وجب عليه عتقه ، ومن حلف وحنث فى يمينه وجب عليه عتق رقبة ، ومن أفطر فى رمضان عامدا وجب عليه عتق رقبة ، ومن حرَّم امرأته على نفسه كأمه ، لا يقربها الا اذا أعتق رقبة ، ومن قتل مؤمنا خطأ ، وجب عليه عتق رقبة ، واذا طلب العبد من السيد أن يتركه ليسعى فى ثمنه ويقدمه اليه كان على سيده أن يقبل ذلك . وقد فرض الاسلام بابا من أبواب الزكاة لشراء العبيد واعتاقهم ، ويروى فى ذلك أن عمر بن عبد العزيز أرسل اليه والى الصدقات بافريقية يشكو من امتلاء بيت مال الزكاة ، وعدم وجود فقراء يعطيهم ، فكتب اليه : سدِّد الدين عن المدينين» ، ولما سدد ديون الناس، كتب اليه يشكو من امتلاء البيت ، فكتب اليه : « اشتر عبيدا من عبيد المسلمين وأعتقها » ! .

وفى الجملة ان الاسلام ، لو نفذت مبادئه كاملة ، ما بقى رقيق ــ استُرق فى حرب ــ سنة كاملة فى رقه .

هذه حقائق الاسلام ، ولكن المسلمين هجروا دينهم ، وسلكوا غير سبيل المؤمنين ، فكانوا حجة على الاسلام يعير بهم ! ولا عار فيه . ولا حول ولا قوة الا بالله .

١ ــ سورة البقرة : الآية ١٩٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احمد الرباصى

فى ضوء الإسلام

نحن أمة مؤمنة ، يسرى روح التدين فيها مسرى الدماء فى العروق ، وتاريخها يدل بوضوح وجلاء على اعتزازها بعقيدتها وغيرتها على ايمانها، وفى كل مرحلة فاصلة أو حاسمة من مراحل حياتها كانت تتحسس روح اعتقادها فى طواياها وجوانبها • لتستوثق أنها ما زالت موصولة الأسباب بمبدع الكون وبارىء النسم •

ولقد كان انعقاد المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية لبحث الميثاق الوطنى فيه حادثا تاريخيا له قيمته وأهميته ، وفى يوم ٢٨ مايو ١٩٦٢ تحدثت فى هذا المؤتمر عن الجوانب الدينية ، وسجل هذا الحديث فى مضبطة الجلسة الخامسة ، ولما ضاق الوقت عن استيفاء الحديث استأذنت المؤتمر وعلى رأسه السيد رئيس الجمهورية أن أقدم بقية مقترحاتى فى اليوم التالى، وقدمتها فعلا ، وسجلت فى القسم الأول من ملحق محاضرات جلسات المؤتمر ؛ ويهمنى هنا أن أركز هذه المقترحات الدينية تأكيدا لها من جهة ، وتصويراً لجوانب من الأفكار الاسلامية التى أثيرت خلال المناقشة والبحث :

١ ــ النص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، لأن هذه الأمة استطاعت فى اطار التاريخ الاسلامى، وعلى هدى من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم أن تقوم بأعظم الأدوار دفاعا عن الحضارة والانسانية •

٢ ــ اذا كان الميثاق قد نص على ضمان حرية العقيدة ، فينبغى أن يكون بجوار هذا الضمان ضمان لصيانة العقيدة من التهجم عليها أو ابداء الاستخفاف بها •

٣ ــ لقد طالب مشروع الميثاق بأن يكون العلم للمجتمع ، وانى أطالب بأن يكون الدين للحياة ، يقودها ويوجهها بارادة الله العليا ، وبأن يكون الدين للمجتمع يهديه ويسدد خطاه ، لأن الدين رسالة ثورية اجتماعية ، تستطيع الأمة أن توفق بهديه بين قوميتها وعقيدتها ، وبين وطنيتها وايمانها •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/mogallat/ Not-for-salle

٤ ــ لكى يؤدى الدين رسالته يجب أن يتخلص من كل تبعية ، وأن يشعر رجل الدين بعزته وكرامته وحصانته ، وأن يجهر بكلمة الحق كما تمثلت فى شريعة الله التى نؤمن بها ونعتقد كل الخير فيها ، وذلك لتحقيق ارادة الله التى يجب أن نخضع لها وتتقيد بها .

٥ ــ ان التربية الدينية اذا قامت عليها الأسرة كانت وسيلة مجدية للقضاء على كثير من المظاهر السيئة التى تدل على الانحراف أو التحلل، والتى نشكو منها مر الشكوى .

٦ ــ ينبغى اتخاذ الوسائل التى تجعل الجامع الأزهر الشريف متمكنا من أداء رسالته الاسلامية ، بحيث يكون ايجابيا فى تأصيل القيم الدينية والأخلاقية التى يريدها الشعب المؤمن، والتى نص عليها مشروع الميثاق فى أكثر من موطن .

٧ ــ يجب أن تتذكر دائما أننا بحاجة الى مزيد من الأخلاق قبل حاجتنا الى مزيد من العلم ، وبناء المجتمع لا يتم فى النواحى المادية الا اذا صحبت هذا البناء توعية أخلاقية وروحية كافية .

٨ ــ أقترح أن يضم الى عوامل القومية التى ذكرها مشروع الميثاق ــ وهى وحدة اللغة والتاريخ والأمل ــ عامل العقيدة والدين .

٩ ــ انه ينبغى أن تتوافر الأسباب أمام المفكر الدينى لكى يحتفظ بجوهر رسالته سليما نقيا من الانحراف ، ويستمد فقهه من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ينتقل بفكره وعلمه الى الدعوة التى تبشر بين الناس بالحق والعدل والبر والهداية .

١٠ ــ أقترح أن ينص فى الميثاق على عناية خاصة بتثبيت دعائم اللغة العربية الفصحى .

١١ ــ لكى تتم عملية التوعية القومية ، يلزم القضاء على الأمية فى أقرب وقت ممكن .

١٢ ــ ينبغى أن نعنى بتوثيق الروابط بيننا وبين شعوب العالم الاسلامى ، بحيث ننتقل فى هذا المجال الى تطبيق عملى يستلزمه الرباط الروحى الموجود بيننا وبين العالم الاسلامى ، كى ننتفع بالآثار العملية للتضامن الاسلامى فى محيطنا العربى ومحيطنا الاسلامى .

وهذه المقترحات السابقة قد جاءت مشروحة مقيدة فى مضبطة الجلسة الخامسة المعقودة بتاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩٦٢ ، وأذكر فيما يلى بقية المقترحات التى قدمتها فى اليوم التالى (٢٩ مايو) وأثبتت فى القسم الأول من ملحق مضابط الجلسات ؛ وهذه هى خلاصتها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٣ ــ أقترح أن ينص فى الميثاق على الأسباب والوسائل التى تتمكن بها من ايجاد جماعة واعية موعية ، تدرك وتميز ، وتنقد وتحاسب ، فى صدق واخلاص ، حتى تكون هذه المجموعة عوضا عن نظام المعارضة والمراجعة الموجود فى النظام الحزبى .

١٤ ــ علينا أن نعنى بتمهيد الطريق لتلاقى أبناء وادى النيل العظيم على كلمة الوحدة ، ليكون هذا التلاقى امتدادا طبيعيا فى مجال التحقيق لأهدافنا القومية السامية التى يرتضيها الجميع ويستفيد منها الجميع .

١٥ ــ أقترح أن تكون شريعة الله العادلة الفاضلة هى مصدر التقنين عند تغيير القوانين ، وان فى الاسلام من المبادىء الفقهية والقواعد القانونية التى تحدد العلاقات الفردية والجماعية والدولية، والتى تنظم مختلف الشئون فى المجتمع، مايصلح أن يكون ينبوعا طهورا يفيض بما تتطلع اليه من أسس العدالة والأخوة والمساواة .

١٦ ــ أقترح أن ينص فى الميثاق على أن التكوين السليم للأسرة ينهض على التهذيب الدينى والأخلاقى ،وذلك لأن التربية الدينية القويمة تعصم من الزلل ، وتباعد عن الانحراف والخلل، وتعطى صاحبها رزانة فى التصرف ، وحصانة فى الشعور ،وحياة فى الضمير، ويوم تنفتح براعم الطفولة على أضواء الهداية الالهية ، ستنشأ من غير شك وهى تعرف طريقها القويم فى هذه الحياة .

١٧ ــ أقترح أن تتخذ الوسائل التى تصلح شأن الأسباب المؤثرة فى قيمنا الأخلاقية ، فهناك مثلا « الفن » بمختلف ألوانه ، من واجبه أن يتجاوب ــ أو من واجبنا أن نجعله يتجاوب ــ مع روح التقدم والتماسك القومى والمعنوى والخلقى . وهناك وسائل الاعلام التى تتبدى بصورة أوضح من غيرها فى مناطق الكلمة المقروءة أو المسموعة ، ومن واجبنا أن نجعل هذه الوسائل دائما وسائل للتوعية والبناء، ولصادق التوجيه والارشاد .

١٨ ــ لقد أشار المشروع الى خطر المرابين ، وهذا يتضمن الاشارة الى خطر الربا ، وينبغى القضاء على النظام الربوى ، ونحن نتطلع الى يوم تسود فيه النظم التعاونية التى تقضى على كل أثر للنظام الربوى .

١٩ ــ أقترح أن يضم الى الميثاق خلاصة التفسيرات التى تزيل اللبس عند فهم التعبيرات التالية التى وردت فى مشروع الميثاق،وهى : «الاشتراكية العلمية» ، «مساواة المرأة بالرجل» ، « تذويب الفوارق بين الطبقات » ، « الديمقراطية الاقتصادية » ...الخ.

٢٠ ــ أقترح أن يفتتح الميثاق بخير افتتاح ، وهو « بسم الله الرحمن الرحيم » ، وأن نختمه بخير خاتمة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى : « والعصر ، ان الانسان لفى خسر ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » ، لأننا بمقتضى ما أودع فينا من طاقات ، وبما شاهدنا وعلمنا من تجارب الأيام والعصور ، لا يليق بنا أن نكون فى خسر ، بل واجبنا أن نؤمن بالله ايمانا وثيقا مثمرا ، وأن نعمل عملا صالحا لأنفسنا ووطننا ، والانسانية ان استطعنا ، وأن نحقق التفاعل الجماعى المتضامن المتكافل ، عن طريق الاستمرار فى تبادل الوصية والنصيحة والتوجيه ، فنتواصى بكل حق ، ونتواصى بأن نصبر عليه وندوم فيه ، والله الهادى الى سواء السبيل .

الجمعية التعاونية للبترول
وجدت الجمعية التعاونية للبترول أن عملية توزيع السفن
المارة عبر الموانئ العربية وقفاً على الشركات البترولية
الأخرى .. فصح عزمها على إتمام هذا الميدان الجديد
وقد أقامت مستودعات ضخمة لهذا الغرض .
وقد صادفت الجمعية نجاحاً ملحوظاً فى هذا الميدان
تشهد به جميع شركات الملاحة العالمية والعربية على السواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن ابراهيم الضبع

اسكت يا كاذب

قصد أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك ، منصرفه من الحج ، سنة ثمان وتسعين للهجرة ، مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لزيارة قبره الشريف . وكان معه من ذوى خاصته، ابن شهاب الزهرى ، ورجاء بن حيوه. وقد أقام بالمدينة أياما ، وفد اليه فى خلالها وفود الناس من كل جهة ، وأتاه فيها وجوه أهل المدينة وفقاؤها وعلماؤها وخيارها . وسأل سليمان فى حديث له مع بعض هؤلاء : أما ههنا رجل ممن أدرك أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل له : بلى ، ههنا أبو حازم أدرك منهم من أدرك ، وأخذ عنهم فقهه وعلمه ، ولو أرسلت اليه يا أمير المؤمنين أتاك . فبعث اليه فجاء ودخل ، وأقام ينتظر الاذن فى الجلوس ، وأبطأ عليه الاذن شيئا ، فألقى عكازه وجلس . وألقى عليه سليمان أول نظرة ، فأزرته عينه ، اذ رأى رجلا أقور (١) أعرج ، وكلمه سليمان فقال : ما هذا الجفاء الذى ظهر منك يا أبا حازم ، وأنت الموصوف برؤية أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مع فضل ودين تذكر به ؟ فقال أبو حازم : وأى جفاء رأيت منى يا أمير المؤمنين ؟ فقال سليمان : انه أتانى الوفود ، وأتانى وجوه أهل المدينة وفقاؤها وخيارها ، وأنت معدود فيهم ، ولم تأتنى ! فقال أبو حازم : ما جرى بينى وبينك معرفة حتى آتيك عليها ، ولالى عندك حاجة فأنا أطلبها ! وسمع سليمان هذا الكلام فاستوى فى مجلسه وقال : صدق الشيخ ! ثم قال : يا أبا حازم ، ما لنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم أخربتم آخرتكم ، وعمرتم دنياكم ، فأنتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب !! قال سليمان : صدقت يا أبا حازم ، فكيف القدوم على

---

(١) أقور : أعور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآخرة ؟ قال : نعم ، أما المحسن فانه يقدم على الآخرة كالغائب يقدم على أهله من سفر بعيد ، وأما قدوم المسيء ، فكالعبد الآبق ، يؤخذ فيشد كتافه ، فيؤتى به على سيد فظ غليظ ، فان شاء عفا ، وان شاء عذب !. فاستعبر سليمان وبكى بكاء شديدا ، وبكى من حوله ، ثم قال : ليت شعرى ، مالنا عند الله يا أبا حازم ؟ قال : اعرض نفسك على كتاب الله ، فانك تعلم مالك عند الله . قال سليمان : وأين أصيب تلك المعرفة ؟ قال : عند قوله تعالى : « انَّ الأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ، وَانَّ الفجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ » (١) قال سليمان : يا أبا حازم ، فأين رحمة الله ؟ قال : رحمة الله قريب من المحسنين . وسأل سليمان فقال : يا أبا حازم ، من أعقل الناس ؟ قال : من تعلم العلم والحكمة وعلمهما الناس ! قال : فمن أحمق الناس ؟ قال : من حط فى هوى رجل ، وهو ظالم ، فباع آخرته بدنيا غيره ! قال سليمان : فما أسمع الدعاء؟ قال : دعاء المخبتين (٢) الخائفين . قال سليمان : فما أزكى الصدقة عند الله ؟ قال جهد المقل . قال سليمان : فماتقول فيما ابتلينا به ؟ قال أبوحازم: أعفنا من هذا ومن الكلام فيه ، أصلحك الله ! قال سليمان : نصيحة تلقيها ؟ فقال : ما أقول فى سلطان سفكت فيه الدماء الحرام ، وقطعت به الأرحام ، وعطلت به الحدود ، ونكثت به العهود ، وكل ذلك لجمع متاع الدنيا المشينة ، ثم لم يلبثوا أن ارتحلوا عنها !! فياليت شعرى ، ما تقولون وما يقال لكم ؟! فقال بعض جلسائه من المنافقين : بئس ما قلت يا أقمور ! أمير المؤمنين يستقبل بهذا ؟! فقال أبو حازم : اسكت يا كاذب ، فانما أهلك فرعون هامان ! ان الله قد أخذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ، أى لا ينبذونه وراء ظهورهم !. قال سليمان : يا أبا حازم، كيف لنا أن نصلح ما فسد منا ؟ قال: المأخذ فى ذلك قريب يسير يا أمير المؤمنين . فأصغى سليمان وقال : كيف ذلك ؟ قال : تأخذ المال من حله ، وتضعه فى أهله ، وتكف الأكف عما نهيت عنه ، وتمضيها فيما أمرت به !. قال سليمان ، ومن يطيق ذلك ؟ ! فقال أبو حازم : من هرب من النار الى الجنة ، ونبذ سوء العادة ، الى خير العبادة . قال سليمان: اصحبنا يا أبا حازم ، وتوجه معنا ، تصب منا ونصب منك . قال أبوحازم: أعوذ بالله من ذلك ! قال سليمان : ولم يا أبا حازم ؟ قال : أخاف أن أركن الى الذين ظلموا فيذيقنى الله ضعف الحياة وضعف الممات ! قال

(١) سورة الانفطار : الآيتان ١٣ ، ١٤
(٢) المخبتين : الخاشعين .

« البقية فى صفحة ٣٩٨ »

جروب مجلات سعيدة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم غنيمة

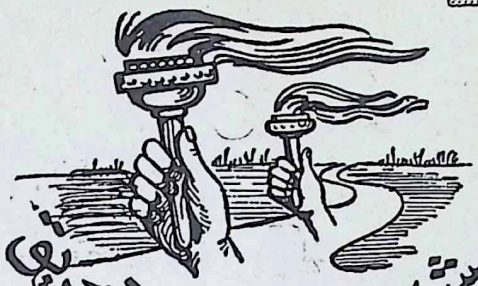

مشاعل على الطريق

المسجد الأقصى

بعد المسجد الحرام

كان المسجد الأقصى عندما فتح المسلمون « ايلياء » ، كما ذكرنا فى المقال السابق ، مكانا خرباً ، تقوم فيه الصخرة ، وعليها رماد كثير ، وبقايا من الأطلال والحجارة المتناثرة حوله . أما بناؤه القديم ، فقد صار أثرا بعد عين ، وهو ينسب الى سيدنا سليمان عليه السلام ، كما يقول الأستاذ محمد عبد الرحيم غنيمة فى كتابه «الجامعات الاسلامية الكبرى» . ونحن نعلم من القرآن الكريم أن الله جل شأنه سخر لسليمان الجن ، فكانوا كما يقول سبحانه : « يعملون له ما يشاءُ من مَحاريبَ وتماثيلَ وجفان كالجوَابِ وقدور راسِيات » (١) .

وعلى هذا الأساس يمكن لنا أن نستخلص أن اليهود لم يكن لهم يدفى هذا البناء الذى بارك الله حوله ، كما أنه لم يكن لهم يدفى الملك الذى أظلهم لله عهد داود وسليمان عليهما السلام ، فقد كان هذا الملك ثمرة نبوءات ومعجزات ، ولم يكن ثمرة جهاد قوم يصبرون على الجهاد ، ويصلحون لاقامة ملك ، بل كان فى عهد سليمان استجابةً لدعوته ، اذ قال : « ربِّ اغفرْ لى وهبْ لى مُلْكاً لا يَنبغِى لأحدٍ مِنْ بعدِى انَّك أنت الوهَّابُ (٢) » فقدرتب الله على ذلك ما يفهم من قوله تعالى : « فسخَّرنا له الريحَ تَجرِى بأمره رُخاءً حيثُ

(١) سورة سبأ : ١٣

(٢) سورة ص : ٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصـابَ • والشيـاطينَ كـلَّ بنَّاء وَغوَّاص • وآخـرينَ مُقرَّنين فى الأَصْفادِ (١) » • وكان فى عهد داود قبل سليمان منحة كذلك سماوية كما يفهم من قوله تعالى : « وقَتَلَ داودُ جالوتَ وآتاه اللهُ المُلكَ والحكمة وعلَّمه مما يشاءُ (٢)» وقوله سبحانه « اصبرْ على ما يقولون ، واذكرْ عبدَنا داودَ ذا الأَيدِ انه أوَّاب • انا سخَّرنا الجبالَ معه يُسبِّحْن بالعَشىِّ والأشْراق • والطيرَ محشورةً كلٌّ له أوَّاب • وشدَدْنا ملكَه وآتيناه الحكمة وفصْلَ الخِطَاب (٣) » ، وقوله جل شأنه : « ولقد آتينا داودَ منَّا فضْلاً يا جبالُ أوِّبى معه والطيرَ وألَنَّا له الحديد • أنِ اعملْ سابغات وقدِّرْ فى السَّرْدِ واعملوا صالحا انى بما تعملون بصيرٌ (٤) •

ولم يكد ينتهى هذا العهد ــ عهد داود وسليمان ــ حتى تداعى الملك ، وعاد بنو اسرائيل كما كانوا ، ثم كان ما كان مما عانوه تحت وطأة الفرس ، وفى قبضة الرومان ، ثم جاء الاسلام فوجدهم مشردين ينتظرون نبى آخر الزمان: «وكانوا من قبلُ يستَفْتِحون على الذين كفروا ، فلما جاءَهم ما عَرفوا كفروا به (٥) » ، وكان الباعث على كفرهم أن محمدا عليه الصلاة والسلام لم يكن منهم : « واذا قيلَ لهم : آمنوا بما أنزلَ اللهُ ، قالوا : نُؤْمن بما أُنزل علينا ، ويكفرون بما وراءَه ، وهو الحقُّ مصدِّقا لما معهم (٦) » !! انهم فيما كانوا ــ ولا يزالون ــ يزعمون أنهم أبناء الله وأحباؤه ، فكيف يخضعون لدين لم ينزل على واحد منهم ؟ وكيف يتبعون محمدا عليه الصلاة والسلام وهو غريب عنهم؟! لقد كانوا «يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المُنكَر ، ويحلُّ لهم الطيبات ، ويُحرِّم عليهم الخبائثَ ، ويَضَعُ عنهم اصرهم والأغلالَ التى كانت عليهم (٧) » ، وكانوا يجدون القرآن الذى أنزل عليه مصدقا لما معهم ، ولكن خرافة أنهم شعب الله المختار التى غرسها فى نفوسهم الأحبار ، كانت من أكبر العوامل والحوائل التى حجبت عن عيونهم نور الاسلام ، وجعلت قلوبهم فى أكنة مما يدعون اليه ، وفى آذانهم وقرا !! ثم كان موقفهم من المسلمين فى المدينة ، وفيما حولها ، ما نعرفه ويذكره التاريخ بتفصيل طويل ، فقد ظهر غدرهم ومكرهم بصورة كبرى كانت

(١) سورة ص : ٣٦ ــ ٣٨
(٢) سورة البقرة : ٢٥١
(٣) سورة ص : ١٧ ــ ٢٠
(٤) سورة سبأ : ١٠ و ١١
(٥) سورة البقرة : ٨٩
(٦) سورة البقرة : ٩١
(٧) سورة الأعراف : ١٥٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى المبرر لاجلائهم عن المدينة ثم عن جزيرة العرب فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وعهد عمر رضى الله عنه ، ولعل هذه المرة هى التى يشير اليها الله بقوله : « وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا (١) » ، فان العباد الذين شرفهم الله بانتسابهم اليه هم المسلمون الذين يعبدونه ولا يشركون به شيئا ، لا المجوس الذين كانوا يعبدون النار . وأولو البأس الشديد هم الذين يقول الله فيهم : « محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار ، رحماء بينهم » ، (٢) وقوله تعالى : « فجاسوا خلال الديار » يشعر بأن أيديهم لم تمتد بالتخريب والتعذيب . وهذا ماكان عندما فتح المسلمون « ايلياء » ، فقد تم الفتح بالصلح كما ذكرنا على يد عمر رضى الله عنه .

أما قوله تعالى : « ولتعلن علوا كبيرا » ، وقوله « ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين ، وجعلناكم أكثر نفيرا (٣) » ، فهو يشير — فيما أرى — الى هذه المرة ، فان نفوذ الصهيونية وصل الى قمة مداه ، وكان من آثاره انشاء اسرائيل فى صدر هذه الأمة ، وامدادها بالأموال والبنين ، وتوجيه الدول الاستعمارية الى مناصرتها ومظاهرتها حتى صارت أكثر نفيرا . ولكنهم — وهم كما أشرنا لا يصلحون لاقامة دولة — ينتظرون المصير الذى تشير اليه بعد ذلك الآية الكريمة : « فاذا جاء وعد الآخرة ، ليسوء وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا ما علوا تتبيرا » (٤) .

أما متى يكون ذلك .. ؟ فالجواب عليه أنه قريب : « انهم يرونه بعيدا . ونراه قريبا » (٥) . أعان الله الأمة العربية على النهوض بتبعاتها وأداء رسالتها ، وحقق لها وعده الذى يشير اليه قوله « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ، ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » (٦) .

---

(١) سورة الاسراء : ٤ و ٥
(٢) سورة الفتح : ٢٩
(٣) سورة الاسراء : ٦
(٤) سورة الاسراء : ٧
(٥) سورة المعارج : ٦ و٧
(٦) سورة النور : ٥٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المعنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

أبو الدرداء

انه الامام القدوة ، قاضى دمشق ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الدرداء ، عويمر بن عامر ، أو عويمر بن ثعلبة بن عبد الله ، الأنصارى الخزرجى ، حكيم هذه الأمّة ، وسيد القراء بدمشق • روى عن رسول الله طائفة من أحاديثه،وكان له شرف القراءة عليه ، بل انه لم يقرأ على غيره • وقد شارك المعدودين فى جمع القرآن على حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ، كما تصدّر للاقراء بدمشق فى خلافة عثمان •

وبحسب أبى الدرداء شرفا وفخرا أن روى عنه من أجلة الصحابة من لا يشقّ لهم فى ميدان العلم والفضل غبار : كأنس بن مالك ، وابن عباس ، وأبو أمامة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص • كما قرأ عليه القرآن عطية بن قيس ، وأم الدرداء وغيرهما • وقد ولى أبو الدرداء قضاء دمشق فى دولة عثمان ، وهو أول من عرف من قضاتها ، وروى له رواة الحديث مائة وتسعة وسبعين حديثا •

روى الأعمش عن خيثمة ، قال أبو الدرداء :

« كنت تاجرا قبل المبعث ، فلما جاء الاسلام جمعت التجارة والعبادة فلم يجتمعا ، فتركت التجارة ولزمت العبادة » •

ولقد علق أهل البصر بالدين وطريقه القويم ، على قولة أبى الدرداء برأيهم الحكيم،فقالوا : ان الأفضل أن يجمع المرء بين الأمرين (التجارة والعبادة)مع الجهاد ، كما فعل الصدّيق ، وعبد الرحمن بن عوف ، وكما كان ابن المبارك ، فان ترك العبادة للتجارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقصير فى حق الله ، وترك التجارة للعبادة تقصير فى حق النفس والزوج والعيال .

أسلم أبو الدرداء يوم بدر ، ثم شهد أحدا ، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن يردّ من على الجبل ، فردّهم وحده ، وكان قد تأخر اسلامه قليلا .

قال بعض من شهد أحدا : لما هزم أصحاب رسول الله يوم أحد ، كان أبو الدرداء يومئذ فيمن فاء الى رسول الله فى الناس ، فلما أظلهم المشركون من فوقهم ، قال رسول الله : « اللهمّ ليس لهم أن يعلونا » ، فثاب اليه ناسٌ واتتدبوا (١) ، وفيهم عُويمر أبو الدرداء ، حتى أدحضوهم (٢) عن مكانهم ، وكان أبو الدرداء يومئذ حسن البلاء ، فقال رسول الله محيّيا اياه :

« نعم الفارس عويمر » ، كما قال فى شأنه : « حكيم أمّتى عويمر هذا » . ولقد سجّل أنس فى حديث له مفخرة مرت الاشارة اليها لأبى الدرداء ، هى مفخرة اشتراكه فى جمع القرآن ، فهذا أنس يقول : « مات النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد» ، وزاد الشعبى فى حديث له اثنين على هؤلاء الأربعة ، هما أبىّ ، وسعد بن عبيد .

والعجب أن يكون لأبى الدرداء هذه المكانة المكينة فى الدين ، وهو من آخر الأنصار اسلاما !. تحدث أبو الزاهرية عن اسلامه فقال : كان أبو الدرداء يعبد صنما ، فدخل ابن رواحة ومحمد بن مسلمة بيته ، فكسرا صنمه ، فرجع يجمع الصنم ويقول : ويحك ! هلاّ امتنعت ! ألا دفعت عن نفسك ! فقالت أم الدرداء : لو كان ينفع أو يدفع عن أحد ، لدفع عن نفسه ونفعها ! فقال أبو الدرداء : أعدّى لى ماء فى المُغْتَسَل ، فاغتسل ولبس حُلّته ، ثم ذهب الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظر اليه ابن رواحة مقبلا ، فقال : يارسول الله ، هذا أبو الدرداء ، وما أراه جاء الا فى طلبنا ، فقال الرسول عليه الصلوات : « انما جاء ليُسلم ، ان ربى وعدنى بأبى الدرداء أن يسلم » . وفى هذا المعنى يروى أبو الدرداء عن رسول الله قوله : « ان الله وعدنى اسلام أبى الدرداء فأسلم » . ولا عجب بعد ماثبت لأبى الدرداء عند رسول الله هذه المكانة المكينة والمقام الكريم ، أن يفرض له عمر ما فُرِض لأهل بدر ، بعد اذ ألحقه بالبدريين .

---

(١) اتتدبوا : أسرعوا .

(٢) أدحضوهم : أزالوهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا سعيد بن عبد العزيز يقول : كان الصحابة يقولون : أرحمنا بنا أبو بكر ، وأنطقنا بالحق عمر ، وأميننا أبو عبيدة ، وأعلمنا بالحرام والحلال معاذ ، وأقرؤنا : أبيّ ، ورجل عنده علم ابن مسعود ، وتبعهم عُويمر أبو الدرداء بالعقل .

وقال ابن اسحق :

ومن طريف ما يرويه الرواة ، أن رسول الله عليه صلوات الله ، آخى بين سَلْمان وأبى الدرداء ، فجاءه سلمان يزوره ، فاذا أم الدرداء متبذلة (١) ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : ان أخاك لا حاجة له فى الدنيا ، يقوم الليل ويصوم النهار . فجاء أبو الدرداء ، فرحّب به وقرّب اليه طعاما ، وقال لسلمان : كُلْ : قال : انى صائم . قال : أقسمت عليك لتفطرنّ ، فأكل معه ، ثم بات عنده ، فلما كان من الليل ، أراد أبو الدرداء أن يقوم ، فمنعه سلمان وقال : ان لجسدك عليك حقا ، ولربك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا . صم ، وأفطر ، وصلّ وأْت أهلك ، وأعط كل ذى حَق حقه . فلما كان وجه الصبح قال : قم الآن ان شئت . فقاما ، فتوضآ ، ثم ركعا ، ثم خرجا الى الصلاة ، فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله بالذى أمره سلمان ، فقال له الرسول : « يا أبا الدرداء ، ان لجسدك عليك حقا ، ولربك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، مثل ماقال لك سلمان »

وقال أبو ذرّ لأبى الدراء : ما حملتْ ورقاءُ ، ولاأظلتْ خضراء(١) أعلمَ منك يا أبا الدرداء !.

ومن مظاهر تحرى أبى الدرداء للحق أنه كان اذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه ، نظر اليهما فقال : ارجعا الى ، أعيدا على قضيتكما .

وكتب أبو الدرداء الى مَسلمة بن مخلد :

سلام عليك . أما بعد ، فان العبد اذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ، فاذا أبغضه الله ، بغّضه الى عباده !.

وتحدث أبو الدرداء قال : مالى أرى علماءكم يذهبون ، وجهّالكم لا يتعلمون ، تعلّموا فان العالم والمتعلم شريكان فى الأجر . وقال أيضا : لن تكون عالما حتى تكون متعلما ، ولا تكون متعلما حتى تكون بماعلمت عاملا.ان أخوف ما أخاف اذا وقفت للحساب أن يقال لى: ماعملتَ فيماعلمت؟. وله كذلك: ويل للذى لا يعلم مرة ، وويل للذى يعلم ولا يعمل سبعَ مرات ! .

وعن عون بن عبد الله قال : قلت لأم الدرداء : أىُّ عبادة أبى الدرداء

---

(١) متبذلة : قد تركت التزين على جهة التواضع .

(١) ورقاء : غبراء ، يريد الأرض . والخضراء : السماء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت أكثر ؟ قالت : التفكر والاعتبار .

ولأبى الدرداء أيضا : ثلاثة أحبهن ويكرههن الناس : الفقر ، والمرض ، والموت : أحب الفقر تواضعا لربى ، والموت اشتياقا لربى ، والمرض تكفيرا لخطيئتى .

وروى الأوزاعى أن أبا الدرداء وَجِعت عينه حتى ذهبت ، فقيل له : لو دعوت الله ؟ فقال : ما فرغت بعدُ من دعائه لذنوبى ، فكيف أدعو لعينى ؟ !

وجاء رجل الى أبى الدرداء فقال : أوصنى . قال : اذكر الله فى السراء يذكرك فى الضراء ، واذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم ، واذا أشرفت نفسُك على شىء (١) من الدنيا فانظر الى ما يصير .

ومما اغترفت يدا أبى الدرداء من بحر النبوة الطامى قوله :

اعبد الله كأنك تراه ، وعدَّ نفسك فى الموتى ، واياك ودعوة المظلوم ، واعلم أن قليلا يغنيك خير من كثير يلهيك ، وأن البرَّ لا يبلى ، وأن الاثم لا ينسى .

ومن روائع كلمه : أهل الأموال يأكلون ونأكل ، ويشربون ونشرب ، ويلبسون ونلبس ، ويركبون ونركب ، وعندهم فضل مال ينظرون اليه وننظر اليه ، وهم فى يوم القيامة محاسبون عليه ، ونحن منه براء ! .

قالت أم الدرداء : كان لأبى الدرداء ستون وثلثمائة خليل فى الله يدعو لهم عقب الصلاة ، فقلت له فى ذلك ، فقال : انه ليس رجل يدعو لأخيه فى الغيب ، الا وكل الله به ملكين يقولان : ولك مثل ذلك . أفلا أحب أن تدعو لى الملائكة ؟

ولما احتضر أبو الدرداء جعل يقول : من يعمل لمثل يومى هذا ؟ من يعمل لمثل مضجعى هذا ؟ وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين للهجرة ، طارت روحه فيها من سجنها المادى الى أعلى عليين لتنعم بلقاء روح صاحب الهجرة وأرواح الذين معه من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، صلوات الله ورحماته ورضوانه عليهم أجمعين .

---

(١) أشرفت على شىء : تطلعت اليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكريا البرى

مالك بن أنس
وأثره
فى الفقه الاسلامى

- ١ -

من الرواد الأوائل ، والأئمة المجتهدين ، الذين كان لهم الفضل الأوفى ، والنصيب الأكبر ، فى تعرف حكم الله فى أعمال الناس وتصرفاتهم فى دنياهم ، وفى تعبيد الطريق الى الله أمام الأجيال السابقة ، والأجيال اللاحقة ، ذلك الامام المحدث ، والفقيه المجتهد ، امام دار الهجرة ، مالك بن أنس ، الذى أجمع الناس على امامته فى الحديث ، وصدق روايته له ، حتى ان بعض العلماء يقرر أن أصح الأحاديث ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر ، ثم مايرويه مالك عن الزهرى عن سالم عن عبدالله ابن عمر ، ثم ما يرويه مالك عن أبى الزناد الأعرج عن أبى هريرة ؛ والذى ترك فينا تراثا فقهيا جبارا ، لا يزال نوره مضيئا مشرقا ، يهدى ملايين المسلمين فى شرق الدنيا وغربها ، ممن يتعبدون على مذهبه ، ويسلكون طريقته وخطته .

ولقد دعانى الى الكتابة فى سيرة الامام مالك وفقهه ، أننى أسافر منذ سنوات الى السودان الشقيق ، الذى يسود فيه المذهب المالكى ، فكان هذا سببا فى أن أعيش مع الامام الجليل علما وعملا ، لا يقتصر فى السودان على مجرد المتابعة والتقليد فى العبادة ، بل انه يتجاوز ذلك الى المشارب والعادات والمزاج .

كان رضى الله عنه يلبس الثياب البيضاء ، ويُعنى باختيارها ونظافتها ، ويقول فى ذلك : « أحب للقارىء أن يكون أبيض الثياب » ويحب الطيب ، يقول تلميذه أشهب : « كان مالك يستعمل الطيب الجيد : المسك وغيره » .

وكان رضى الله عنه — يعتمد فى

جروب مجلات - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غذائه على اللحوم ، ويفضل من الفواكه الموز . يقول ابن أخته : لو لم يجد مالك فى كل يوم درهمين يأتدم بهما لحما الا أن يبيع فى ذلك بعض متاعه لفعل ، وكانت وظيفته فى لحمه ! . ويقول مالك عن الموز : لا شىء أشبه بثمر الجنة منه ، لا تطلبه فى شتاء ولا صيف الا وجدته . يقول الله تعالى فى خيرات الجنة : « أكُلُها دائمٌ وظلُّها (١) » ويقول : « وأصحابُ اليمين ما أصحابُ اليمين . فى سِدْر مخضود وطَلْح مَنْضود . وظلٍّ مَمْدود . وماء مسكوب . وفاكهة كثيرة . لا مَقْطوعة ولا مَمْنوعة »(٢) .

فحين تقرأ ذلك فى حياة الامام مالك ، تحس بأنك تعيش فى جو وعادات سودانية أصيلة .

ولست أريد فيما أكتبه أن أشغل أذهان القراء ، بما ترويه كتب تاريخ الفقه الاسلامى ، وتمتلىء به تراجم فقهائه ، ومناقب أئمته ، من أقوال متضاربة ، وروايات مختلفة ، وغلو فى المدح والثناء ، أو اسراف فى الذم والتنقص ، وانما أريد لأوضح لهم صورة صادقة ، وخلاصة وافية ، مما تطمئن اليه النفس ، ويركن اليه القلب ، ويتفق مع ما لهذا الامام الجليل من دين وعلم ، واتجاه الى العمل المثمر الجاد للدين والدنيا .

وان التاريخ الصادق لا يتلقى من المفرطين فى الحب أو البغض ، وانما هو الخبر الذى تقوم الأدلة والقرائن على صحته وصدقه ، دون ما تأثر بعاطفتى الحب والكراهية .

ولهذا فاننا لن نساق وراء هؤلاء الذين أرادوا ابراز فضل مالك ومنزلته ، فقالوا : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد عناه وأشار اليه فى حديثه الذى ترويه بعض كتب السنة عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال : « يوشك أن تضرب الناس أكباد الابل فى طلب العلم ، فلا يجدون عالما أفقه من عالم المدينة » ، ونحو ذلك من الروايات ، التى هى محل شك عند الباحث البصير ، الذى قد يرى أن أمثال هذا الحديث ، مما روى فى شأن هذا الامام الجليل أو غيره من الأئمة الفضلاء ، أحاديث لا يطمأن الى صحتها ، وأنها كانت وسيلة بعض الناس للترويج لهم ولحمل الناس على اتباعهم وتقليدهم ، وعلى فرض صحتها ، فانها ليست نصا فى هذا الامام أو ذاك ، وهى تحتمله وتحتمل غيره .

ولقد ذكر فى تاريخ الامام أبى حنيفة أنه المقصود بحديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لو كان

---

(١) سورة الرعد : ٣٥

(٢) سورة الواقعة : ٢٧ ـ ٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«العلم بالثريا لناله رجال من فارس»، كما جاء فى تاريخ الامام الشافعى أنه المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام: «عالم قريش يملأ طباق الأرض علما»، وفى تاريخ الامام أحمد ابن حنبل مثل ذلك.

ثم لن نسابق أيضا وراءهم فى القول بأن هذا الفقيه العظيم قد حملت به أمه أطول مما تحمل النساء، ووضعته بعد ثلاث سنوات، للدلالة على أنه انسان غير عادى، قد خرج الى الحياة ناضجا مستويا، وهو ما كانت تعتقده العرب قديما، ويشير اليه شاعرهم فى قوله:

تمطت به أمه فى النفاس
فليس بيْتن ولا توأم

يمدح شخصا بأن أمه قد طال حملها به، ونزل منها غير يتن ولا منكوس، ولم يكن معه فى بطنها توأم يزاحمه.

وفى قول الآخر:

تضن بحملنا الأرحام حتى
تنضجنا بطون الحاملات

ولن نتابعهم أيضا فيما يروونه من أن رجلا أتى مالكا وهو جالس مع بعض أصحابه فى المسجد النبوى، فقال: أيكم مالك؟ قالوا: هذا، وأشاروا اليه، فسلم عليه وعانقه، واحتضنه، ثم قال له: «والله لقد رأيت البارحة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جالسا فى هذا الموضع فقال: ائتوا بمالك، فأتى بك، ترعد فرائصك، فقال: ليس بك بأس يا أبا عبد الله، وقال: اجلس، فجلست، قال: افتح حجرك، ففتحته، فملأه مسكا منثورا، وقال: ضمه اليك وبثه فى أمتى، فبكى مالك، وقال: «الرؤيا تسر ولا تغر، وان صدقت رؤياك فهو العلم الذى أودعنى الله».

لن نتابعهم فى هذا وفى مثله، مما لا تقوم الأدلة على صحته، ولا يثبت أمام النقد العلمى الأمين، ولا يحتاج الامام فى ابراز مواهبه وفضله اليه، ويكفيه عظمة ومجدا، آثاره العلمية الخالدة، ومؤلفاته العديدة، وخدمته لكتاب الله وسنة رسوله وللفقه الاسلامى، خدمة تجعله من أبطال الفكر، وقادة الرأى، فى تاريخ الاسلام، وفى ذلك غناء ووفاء.

واذا كنا لم نتابع من أغرقوا فى هذا الجانب، فاننا لن نتابع أيضا ذلك الفريق الآخر الذى نسب الى امامنا الكبير مالا يصح فى مجال العلم أو السلوك، مما سنشير الى بعضه فى مقالنا التالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان هذا لهو القصص الحق » ــ « ومن أصدق من الله حديثا » ؟

المتخلفون

تهيأت الروم سرا لغزو المسلمين ، تأتيهم من جهة الشمال ، وجمعت لذلك الجموع ، وكان ذلك فى وقت شديد القيظ ، والمسلمون فى عسر ، والشقة بعيدة ، صحراء محرقة ، لابد لجيش المسلمين أن يسلكها . وبلغ النبى صلى الله عليه وسلم تهيؤ الروم ، فأرسل الى القبائل يستنفرها ، وطلب الى كل قبيلة أن تهيىء ما تستطيع من جنود وسلاح ومال . وأهاب بالأغنياء من المسلمين ، أن يشاركوا فى تجهيز الجيش بما أفاء الله به عليهم من مال . وكان من عادته صلوات الله عليه فى غزواته ، ألاّ يخبر عن الجهة التى يقصدها ، الا بعد مسير الجيش ، ولكنه خالف فى هذه المرة عادته تلك ، ليستعد كل مجاهد بالزاد والماء والمال . وقد تبارى الموسرون فى تجهيز الجيش ، فجاء سيدنا أبو بكر رضى الله عنه ، بأربعة آلاف درهم ، هى كل ما يملك ، وسأله الرسول عليه السلام : « هل أبقيت لأهلك شيئا ؟ » فقال : أبقيت لهم الله ورسوله . وجاء ذو النورين ، سيدنا عثمان رضى الله عنه بعشرة آلاف دينار ، وجهز ثلاثمائة بعير وخمسين فرسا ، فقال عليه السلام : « اللهم ارض عن عثمان فانى راض عنه » . وجاء الفاروق عمر رضى الله عنه ، بنصف ماله ، وجاء غيرهم وغيرهم ، حتى ان النساء أرسلن بكل ما يقدرن عليه من حليهن .

تهيأ الجيش للمسير ، ولكن جماعة من المسلمين ، نكصوا على أعقابهم فتراجعوا ! قيل انهم رهط عامر بن الطفيل ، جاءوا وقالوا : لو غزونا معك ، أغارت أعراب طيّىء على حلائلنا وأولادنا ومواشينا ! وقيل : هم قوم من غِفار . وساق غيرهم من المنافقين أعذارا كاذبة ، وقبل الرسول عذرهم ، وأذن لهم فى التخلف ، وهو

Not-for-sale https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

لا يعلم أنهم كاذبون . وقد كشف الله عز وجل عن كذبهم ، وعاتب نبيه عليه السلام ذلك العتب الرقيق الرفيق ، قال : « عَفَا اللهُ عَنْكَ ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ، وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ » ، (التوبة : ٤٣) وأما الضعفاء والمرضى ، والذين لم يجدوا ما ينفقون ، فقد عذرهم الله فى التخلف ، اذا نصحوا لله ورسوله ، أى اذا عرفوا وأحبوا أولياء الله وأبغضوا أعداءه . فقد روى أبو داود عن أنس ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لقد تركتم فى المدينة أقواما ، ما سرتم مسيرا ، ولا أنفقتم من نفقة ، ولا قطعتم من واد ، الا كانوا معكم فيه » ، قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : « حبسهم العذر » .

وجاء قوم ، لا ليعتذروا ، ولكن ليطلبوا الى الرسول صلوات الله عليه ، أن يهيىء لهم الدواب تحملهم ، فقال : « لا أجد ما أحملكم عليه » ! فانصرفوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا !وجمهور المفسرين على أنهم من بنى مُقَرِّن ، كانوا سبعة اخوة ، كلهم هاجروا مع الرسول ، وصحبوه فى غزواته ، ولم يشاركهم فى هذه المكرمة غيرهم . وقيل انهم سبعة من بطون شتى ، جاءوا وقالوا : يا رسول الله ، قد ندبتنا للخروج معك ، فاحملنا على الخفاف المرفوعة ، والنعال المخصوفة ، نغز معك ، ولما قال : لا أجد ، انصرفوا باكين ، فسموا الباكين . ويقص المولى عز وجل خبر هؤلاء فيقول جل شأنه : « (١) وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ، سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ، وَلا عَلَى الْمَرْضَى ، وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ ، حَرَجٌ ، اذا نَصَحُوا لله وَرَسُولِهِ ، مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ، وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَلا عَلَى الَّذِينَ اذا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، قُلْتَ : لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ، أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ . انَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ، رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ، وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ . يَعْتَذِرُونَ اليْكُمْ اذَا رَجَعْتُمْ اليْهِمْ ، قُلْ لا تَعْتَذِرُوا ، لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ ، قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ، وَسَيَرَى اللهُ

---

(١) الآيات من ٩٠ : ٩٦ من سورة التوبة .

« البقية فى صفحة ٣٩٨ »

https://t.me/megallat/ مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

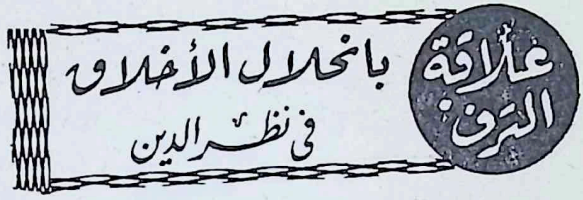

فى مساء الثلاثاء ٩ من المحرم سنة ١٣٨٢ هـ • الموافق ١٢ يونية سنة ١٩٦٢ م • انعقدت ندوة لواء الاسلام بدار «مجلة لواء الاسلام» • وقد حضرها الأساتذة :

أحمد حمزة ، عيسى عبده ابراهيم، محمد أبو العيون ، أمين عز العرب ، محمد قرنى ، طه الساكت ، سليمان العقاد ، حسنى الزمزمى ، حامد الحارتى ، عبد المنعم هلالى ، على عشماوى ، ابراهيم المقدم ، صلاح الغمراوى ، عبد الخالق أحمد درويش، ابراهيم عبد المطلب •

والأساتذة :

محمد البنا ، محمد أبو زهرة ، محمد كامل البنا ، محمد صبحى حمزة، محمد على شتا ، عبد الرحمن الضبع، محمد مصطفى هويدى ، محمد ابراهيم الجزيرى •

وافتتح الندوة واختتمها القارىء الشهير الشيخ هريدى الشوربجى ، بتلاوة آيات من القرآن الكريم •

الأستاذ أحمد حمزة :

هل هناك علاقة بين الترف والبذخ والفساد فى الأرض وانحلال الأخلاق؟ وهل ذلك هو المقصود بقوله تعالى : « واذا أَرَدْنا أن نُهلِك قريةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها ففَسَقوا فيها فَحَقَّ عليها القولُ فدمرناها تَدْميراً » ؟؟

(سورة الاسراء : الآية ١٦)

الأستاذ محمد البنا :

الترف ، على ما يظهر ، هو الاغراق فى النعيم ، والاندفاع فى الشهوات •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه خصلة تستتبع خصال السوء جميعها . فهى تستتبع البغى، والعدوان، والطمع ، والكبرياء ، والاستئثار ، والاستبداد بالرأى ، والاخلاد الى الراحة ، وتقاصر الهمم فى الدفاع عن الأعراض والذود عن الحياض . ولسنا نلقى هذا الكلام على عواهنه ، وانما نستمده من كتاب الله الكريم . قال سبحانه وتعالى فى سورة هود (الآية ١١٦) : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض ، الا قليلا ممن أنجينا منهم ، واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه ، وكانوا مجرمين»، ويقول بعض المفسرين هنا : ان الله سماهم « مجرمين » لأنهم أهملوا ركنا ركينا من أركان الاسلام ، وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وجنحوا الى الرياسة والثروة والجاه . ثم ننتقل من هذه السورة الى سورة الاسراء ، فنقرأ فيها قوله تعالى : «واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا»، وهنا قال بعض المفسرين : « أمرنا » معناه الأمر المعروف ، وهو تحكم أو مجاز ، والمقصود : صببنا عليهم النعم صبا ، ففتناهم بها ، فافتتنوا وفسقوا . وقال بعضهم : « أمرنا » أى كثرنا — وأظن هذا التفسير ورد فى أمالى المرتضى — قال : لئن أمر الباطل ، انه قديما فعل . وقالوا : لقد أمر أمر ابن أبى كبشة ، أى كثر . وقرأ بعضهم : « أمرنا » بتشديد الميم ، أى جعلناهم أمراء ، أو « آمرنا » بالمد ، أى سلطناهم . وكل هذه المعانى تلتقى حول شىء واحد ، هو أن الترف سبب فى الفساد ، والانحلال ، وسبب فى أن الله تعالى يحق كلمته على عباده، ويصيبهم بالخراب والدمار .

ان الله سبحانه وتعالى جعل الترف أيضا سببا فى قصم القرى واهلاكها ، فقال : (سورة الأنبياء : الآيات ١١ — ١٣) « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة ، وأنشأنا بعدها قوما آخرين . فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون . لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ، ومساكنكم لعلكم تسألون » ، فكأنه يصورهم بأنهم يسرعون بالفرار من العذاب الذى حل بهم ، فهو يوبخهم ويؤنبهم ، ويستخف ويستهزىء بهم ، ويقول : ارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم ، لعلكم تسألون من أولئك الذين سخرتموه لمآربكم ، وعبدتموهم لشهواتكم ، وجعلتموهم أذلاء صاغرين !! ..

فاذا انتقلنا الى سورة أخرى، وجدنا المولى جل شأنه جعل هذا الترف سببا فى تكذيب الرسل ، وتكذيب الرسل هو خراب للدنيا جميعا . قال تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سورة « قد أفلح المؤمنون » (٣٣ و ٣٤) : « وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فى الحياة الدنيا : ما هذا الا بشر مثلكم ، يأكل مما تأكلون منه ، ويشرب مما تشربون . ولئن أطعتم بشراً مثلكم ، انكم اذاً لخاسرون » ، فهولاء المترفون هم سبب الفساد فى الأرض ، بنص هذه الآية الكريمة .

فاذا انتقلنا الى سورة أخرى ، قرأنا فى سورة سبأ : (الآيتان ٣٤ و ٣٥) « وما أرسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها : انا بما أرسلتم به كافرون . وقالوا : نحن أكثر أموالا وأولاداً ، وما نحن بمعذبين» ، فهؤلاء المترفون جعلوا الدنيا كلها تثميرا للأموال والأولاد ، وطرحوا وراء ظهورهم الخلق الكريم ومعنويات الحياة ، كأن الدنيا ليس لها قيمة الا بالأموال والأولاد وكأن أموالهم وأولادهم تدفع عنهم العذاب،وتشفع لهم فى الآخرة .

فاذا انتقلنا من هذه الآية الى آية أخرى قرأنا فى سورة الزخرف (الآية ٢٣) قوله تعالى : «وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها : انا وجدنا آباءنا على أمة ،وانا على آثارهم مقتدون» . فهذه الآية جعلت الترف سداً منيعا بين نور الايمان الذى يصل الى القلب، وبين الانسان ، فلا يصل الى المترف نور ولا ينفذ الى قلبه ايمان ، لأنه جمد على تقليد آبائه ، ولايرضى أن يترك ما كانوا عليه .

ثم نقرأ فى سورة الواقعة الآيات (٤١ ــ ٤٦) التى دمغت المترفين دمغا، ولم تتركهم حتى جعلتهم فى الدرك الأسفل ، وهى : «وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال . فى سموم وحميم ، وظل من يحموم . لا بارد ولا كريم . انهم كانوا قبل ذلك مترفين . وكانوا يصرون على الحنث العظيم » . والحنث ، من حنث فى اليمين أى أثم ، وهى هنا كلمة جامعة لمعانى السوء جميعا ، وأخص هذه المعانى معنى الاستبداد والأثرة .

فهؤلاء المتكبرون الذين كانوا فى الأمم الخالية ، والذين سيكونون فى الأمم المستقبلة ، هؤلاء هم الذين يستذلون الناس ، ويصرفون أمورهم ،ويعطون ويمنعون لا لسبب ، كما يقول الشاعر:

لكنها خطرات من وساوسه
يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما!!

اذا رفعت رأسك ، وقلت : لماذا تفعل : طار هذا الرأس عن الجسد ! وهكذا تكون العاقبة . فهؤلاء أصحاب الحنث العظيم !!.

كتب الدكتور جوستاف لوبون ، الاجتماعى الشهير ، فى كتابه ، فصلا عظيما فى العلاقة بين الترف و

جروب مجلات - مجلة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خراب الأمم ودمارها ، قال فيه : ان هذا الترف أصاب الأمم السابقة ، كالفرس والرومان ، وان الأمم اللاتينية فى هذا العصر أصابها الترف أيضا ، كما أصاب الأمم قبلها ! ثم قال : ان الأمم لا تنحط ولا تسقط بتناقص معارف أبنائها وعلومهم ، لكنها تنحط وتسقط بتناقص أخلاقهم وبفسادهم !. ويعلق بعضهم على هذا فيقول : ان هذه الرابطة تحتاج فى فهمها الى أصحاب البصائر الناقدة والمعارف المحصّة . ولكن المسلمين كانوا فى غنى عن هذا كله بقرآنهم الكريم ، ولو أنهم أطاعوه فى الاجتماعيات ، كما أطاعوه فى العبادات والاعتقادات، لكفاهم هذه الفلسفة ، وما كانوا بحاجة الى شىء من هذا كله ! .. لقد كان المسلمون المتقدمون بمنأى عن الترف ، حين كان رسولهم صلى الله عليه وسلم تعرض عليه الجبال لتكون ذهبا ، فيقول « يارب ، أجوع يوما ، وأشبع يوما » ، كما عبر البوصيرى عن هذا بقوله :

وراودته الجبال الشم من ذهب،
عن نفسه ، فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته
ان الضرورة لا تعدو على العصم

وحين كان الخليفة الأول يقول : « والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير » الى أن يقول « والله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه فى غير حدّ ، خير له من أن يخوض غمرات الدنيا !. ياهادى الطريق جُرت ، انما هو والله الفجر أو البجر » !.

وحين كان عمر بن الخطاب يقول : « لو شئت لدعوت بصلائق وصناب ، وكرا كروأسنمة ، ، لكنى رأيت الله نعى على قوم شهواتهم ، فقال : «أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا» (سورة الأحقاف: الآية ٢٠) ،وحين كان يخرج ليتفقد الرعية ، فيرى امرأة وحولها صبية يصيحون !. فيقول : ما هؤلاء الصبية ؟ فتقول : جياع ، وأنا أعللهم بالماء فوق النار ، والله بينى وبين عمر !! فيقول : وهل يدرى عمر يا سيدتى ؟ قالت : أيتولى أمورنا ويجهل حالنا ؟ ... فيحمل لها الدقيق على كتفه ، ويساعدها فى صنع الطعام ، ... ولما كان المسلمون هكذا ، فتحوا الأقطار ومصروا الأمصار . فلما أصابهم ما أصاب الأمم قبلهم من الترف والنعيم والبذخ ، انتهى أمرهم الى الخراب والدمار !. ونسأل الله سبحانه وتعالى ألا يتغالوا فيما هم فيه ، لئلا تنتهى مدتهم ويعود الاسلام غريبا كما بدأ .

ان المسلمين يقرأون فى كل صباح ، ومساء قول الله تعالى : « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » (سورة النمل : الآية ٥٢) ـ « فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة ، فهى خاوية على عروشها » (سورة الحج :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat

الآية ٤٥) — « وكَمْ أهلكنا من قرية بَطِرَتْ معيشَتَها ، فتلك مساكنُهُم لم تُسْكَن من بَعدِهم الاّ قليلاً ، وكنّا نحنُ الوارثين » (سورة القصص : الآية ٥٨) — « وتلك القرى أهْلكناهُم لما ظَلَموا » (سورة الكهف : الآية ٥٩) — «وما كان ربُّك لِيُهْلِكَ القُرى بظلم وأهلُها مُصْلِحون» (سورة هود: الآية١١٧) ثم يقرأُون وعد الله للمصلحين ! فى قوله : « ولقد كتَبْنَا فى الزَّبورِ من بَعْدِ الذِّكْرِ أنَّ الأرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالحُون » (سورة الأنبياء : الآية ١٠٥) ، ويقرأون : « وكان حقاً علينا نصْرُ المؤمنين » (سورة الروم : الآ ٤٧) ... أين هذه القراءة وأين ثمراتها ؟ هل استفادوا ؟ وهل ترك المسلمون البذخ فى أعمالهم، وانكبوا على قرآنهم وعكفوا على معارفهم يدرسونها ، وعلى ماضيهم يتحرونه !! لم يفعلوا شيئاً من هذا ، بل هم فى غفلة لاهون . وقبل أن أختم كلمتى ، أحب أن أوجه المسلمين جميعا الى أن من الاثم ومن الترف نوعا يغفل عنه المسلمون ، وهو الاستبداد ، لأن المستبد المترف يستنكف أن يسمع رأيا من آخر ، ويستصغر الناس جميعا بجانبه ، فأحذر المسلمين من هذا النوع من الترف . وأسأل الله تعالى ألا يندفعوا الى تأويل هذه الآيات الكريمة، فانه لا يؤوّلها الا من ضل عن سواء السبيل ، كما أسأله تعالى أن يوفقهم الى اتباع نور الدين والأسوة بسيد المرسلين .

الأستاذ محمد أبو العيون

ان الله تعالى يبالغ علمه جعل للمهتدين دينه عبادة موصلة وعلما نافعا ، ونهج لهم طريق العز والبركة والدوام والنصر ، وبشرهم أنهم ما داموا مستمسكين بهديه ، سائرين على سبيله ، فلن يصيبهم ذل ولا انحلال ولا هلاك . وقد ضرب لهم الأمثال بغيرهم ، وبصّرهم بشأنه جل وعلا ، فكانت سنته تعالى التى لا تبديل لها ولا تحويل أن أهل الحزم والعمل والاقدام والاستقامة ، لن يزالوا سابقين ، حتى تأخذهم نشوة النصر ، وتسكرهم ، فتعوقهم عن التقدم ، ثم تشغلهم باللذائذ ، حتى اذا انغمسوا فيها وأسرفوا ، أصبحوا على شفا الهلاك ، ثم يهلكهم الله تعالى بما هووا فيه من المعاصى التى لم يقتصروا فيها على حلال مباح ، فهوت بهم الى هلاك الدنيا وعذاب الآخرة .

ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذر ، وخوّف من هذا الانحدار عن قرب فى الزمن ، فقال عليه السلام : ان الخلافة بعده ثلاثون سنة ، ثم يصير الأمر ملكا ... وصدق رسول الله ، اذ صار الأمر الى ملك على

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حداثة الدين ، فقد سارت الدولة الأموية فى أول عهدها على سنن الخلفاء الراشدين، فتحا وعدلا وجهادا، حتى اذا ما استغنوا أترفوا ، فترفوا ، فانغمسوا فى اللذات ، فضاعوا !! وشتان ما بين موقف سيدنا عمر بن عبد العزيز فى أواسطها ، وبين موقف الوليد فى مهاويها ! • ثم قامت الدولة العباسية على أكتاف المجاهدين الذين اتخذوا حجتهم درء الباطل ، وطلب الحق ، ورجع الأمر الى نصابه ، واستمرت كذلك حتى جاء عهد الرشيد الذى يحكى عنه أنه كان يتكىء على سريره ، فاذا مرت سحابة نظر اليها فقال : سيرى أنّى شئت فسوف يأتينى خراجك !! اعتزازا بسعة ملكه وبسطة سلطانه !•• حتى اذا جاء من بعده الخلفاء المترفون ، والملوك العابثون ، تهاوت الدولة وفنيت فناء تاما على أيدى الهمج الذين لا يعرف لهم أصل • وكذلك كان الحال فى الدولة العثمانية التى سار أولو العزم والحزم فيها ، فاتحين الشرق والغرب ، طاوين آسيا وأوروبا فى ملك واحد ، حتى جاء المتأخرون منهم، فعبثوا ولعبوا ولهوا ، وصارت حالهم فى قصورهم مضرب الأمثال ، لا بالجوارى ، بل بما هو شر من ذلك وأضل !! ثم ضاعت الدولة وتقسمت بين الكافرين !!•

وهذا هو شأن الله تعالى ، فقد بيّن جل جلاله أنه ما كان ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ، وأنه لا يغير نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم • فلن يكون للمسلمين سلامة ، ولا جمع شمل ، ولا قوة سلطان ، الا اذا رجعوا الى مواردهم الأولى ، فتوكلوا على ربهم ، واقتدوا بنبيهم وبسلفهم الصالحين ، فحق لهم وعد الله الذى لا يخلف الميعاد ، من النصر والتأييد والتمكين • والله سبحانه قد وعد ، ونبيه عليه السلام بشّر : أنه لا تزال طائفة من أمتى قائمة على أمر الله ، لا يضر هم من خالفهم حتى يأتى أمر الله • اللهم اجعلنا معتصمين بكتابك متمسكين بدينك حتى نلقاك • والسلام عليكم ورحمة الله •

الأستاذ عيسى عبده ابراهيم :

ألاحظ أن الدخول فى التفصيلات فى كل قضية ، من شأنه أن يباعد بين أوساط الناس ، وبين تقدير هذه القضية ، بل ان الخاصة قد تجد مشقة فى تتبع الفكرة اذا دخلنا فى كثير من التفصيلات ، وأما غيرهم فقد لا يدركون من الأمر شيئا !• لذلك أود أن أذكر نفسى ، وكل مهتم بالآراء التى يبديها الاخوان فى هذه الندوة ، بالاطار العام الذى يحكم تفكيرنا ، والذى نجد فيه هدى ان شاء الله رب العالمين • وهذا الاطار العام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجـــده فى كتـاب الله فى أكثـر من موضـع ، ويحضرنى الآن قـوله تعالى فى سورة الكهف (الآيتان ٧،٨) « انّا جَعَلنا ما على الأرض زينـةً لها ، لنَبْلُوَهم أيُّهم أحسنُ عملا . وانّا لجاعلون ما عليها صَعيداً جُرُزاً » ، فهاتان الآيتان ، وهما فى غاية الايجاز والوضـوح ، تذكـران كل انسان بأن هذه الحياة الأولى ما هى الا فترة اختبار ، وقال المفسرون بأن الزينة من المـادة ، ومن الطاقات البشرية ، ومنهـم من يرى بحـق أن الرجال والنساء من زينـة الأرض ، واني أطمئن الى هـذا الفهـم ؟ فالنـاس زينـة مباشرة ، وزينة بمـا يستـحدثون فى الأرض بطـاقاتهم وحيلتهم . لو أننا تذكرنا من آن لآخر أن هـذا الوجـود موقوت كله ، لا العمر وحده ، وانه سيجىء يوم حين تقوم الساعـة ، فاذا بهـذه الأرض صعيدا جرزا ، فان تفصيلات كثـيرة نستطيع أن نتركهـا ، وأن نذكّر بأن الهدف من هذا الوجود هو الاختبار: أيكم أحسن عملاً ؟ ويحضرنى كذلك قوله تعالى من أول سـورة الملك : « تَبَارَكَ الذى بيده المُلْكُ وهو على كـلّ شىء قـدير" . الذى خلق الموتَ والحيـاةَ ليَبْلُوَكُم أيُّكم أحسنُ عملاً ؟ » . وذكر الموت قبل الحياة يشير الى معان لطيفة ودقيقـة تذكـرنا بأن الخلق مستمـر : الخلق الأول هو آدم ، ومنه خلقت حواء ، وما نحن الا استمرار للخليقة الأولى . والموت يحدث قبل الحيـاة بمعنى أن الانسان منا يعيش فى هذه الأرض وما فيها من زينة ، ثم يموت ، أى تنقضى فترة الاختبار . وسيجىء اليوم الذى نجد فيه سرادق الامتحان قـد انهدم وانتهى كل شىء ! . وتبـدأ الحياة ، وهنا يكون الاتصال . لو أننا تذكرنا هذه المعانى الرائعـة ، وهـذا الاطار الكبير ، لهان علينا كثير من الجدل ، ولخفنا الحق تبارك وتعالى فيما نقدم عليه ان كنا من أصحاب الترف أو دون ذلك ! . لذلك أود أن أذكّر نفسى واخوانى بهذه القضية الكبرى ، ونحن بها أولى .

ويحضرنى كذلك بهذه المناسبة ما قام به الغرب حـين خرج من أيدى رجال الدين ، ولعله معذور فى ذلك ، اذ أن رجـال الدين فى الغـرب بالغوا وأسرفوا فى مقـاومة العلم ، وأرادوا أن يستمروا فى الغمـوض الذى ران على الفكر الغربى ألف عام أو تزيد . ومـع ذلك قال الكتاب العبـاقرة : انه لا أمل الا اذا رجـع النـاس الى الدين . بل منهم من قال فى صراحـة تامـة : لا عـلم بغـير دين . . . هذا فى الغـرب على ضعف وغموض الفكرة الدينية التى يؤمنون بها ! .

ومن خير ما ظهر من المراجع فى هذا الخصوص كتـاب لفيلسوف ألمـانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسمه شبنجلر أسماه «مغرب الغرب» أو كما يقولون : « أفول نجم الغرب » ومات هذا الرجل سنة ١٩٢٦ . ولكن الذى استوقف نظرى أن كتابه طبع مرات كثيرة بعد موته ، ثم صدرت منه طبعة أخيرة سنة ١٩٦١ ، ظهرت فى انجلترا فى صورة مختصرة . ومن أهم ما نادى به هذا العالم الألمانى قوله : ان الحضارة المادية التى أترف فيها الناس ، والتى كانت سببا فى تقدم أوروبا وأمريكا على غيرهما من الشعوب ، هى سبب أفول نجم هذه الشعوب !! . كتب هذا سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢١ ، وأعيد الطبع فى سنة ١٩٦١ مع أن المؤلف مات سنة ١٩٢٦ ، لأن الكتاب والناقدين رأوا أن ماكتبه شبنجلر فى أعقاب الحرب العالمية الأولى يكاد يصف أحداث اليوم ، ولهذا أعيد الطبع من جديد! . وتدور فكرة الكتاب حول مسألة واحدة : لا علم بغير دين ، ولا فضيلة بغير دين ، ولا بقاء للسلطة بغير دين ، والدين لا يجيز هذا الترف والفساد الذى نعيش فيه!

ثم أنهى حديثى بلفتة مريرة الى ما نحن فيه الآن: تستوقف نظرى اعلانات الصحف بمناسبة الصيف ، ويحزننى أن أرى فى صدر الصحف دعوة لمصيف بور سعيد ! . وبور سعيد عزيزة علينا ، واقترن اسمها بجهاد معروف لم تنقض عليه سنوات بعيدة ، واذا بالدعوة الى مصيف بور سعيد كلمات قليلة وامرأة عارية : والدعوة الى مصيف بهذه الصورة لا أتصور أن يكون لها نظير أو أسوأ منها بأى حال فى البلاد التى لا تؤمن بالله ورسوله ! .

وكنت أود أن أسمع صوت بعض المتكلمين فى الميثاق بمناسبة مناقشته مناقشة علنية ، فيدعون الى حصانة قيادة الفكر ، حتى لا يضل الناس ، فالأستاذ الجامعى مفروض فيه أن يكون على مستوى خلقى معين ، وكذلك القاضى رجل الدين ، ولهذا أود أن يكون قادة الفكر فى الصحافة وفى السينما وغيرهما مُحَصَّنِينَ ، ومُحْصَنِينَ : مُحصَّنِين بالأخلاق ، ومُحْصنين بالزواج ونحوه ، وبالسمعة الطيبة ، فمن العجيب أن يَدَّعُوَ الناس قلمٌ لِرَجُل لا يعرف الزواج ولا الأسرة ! أو يكتب فى تحديد النسل وفى الدين ، ثم هو رجل يعيش عيشة على نحو لا يصعب التكهن به!! . أود أن أسجل فى هذه الندوة رغبتى فى أن يصدر هذا التشريع فى وقت ما ، وأعتقد أن أولى الأمر يرحبون بمثل هذا الاقتراح .

الأستاذ طه الساكت :

تكلم السادة الأفاضل فى الآية الكريمة : « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها » . وتكلموا فيما يتصل بها من آيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كثيرة ، فأحسنوا وأفادوا . وأرى أن آية أخرى تتصل بهذه الآية الكريمة اتصالا وثيقا وشاملا لأولها وآخرها ، وهى قوله تعالى فى سورة الأنفال (الآية ٢٥): «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب» ، فقد رأينا آية الاسراء هددت وأوعدت بالهلاك والتدمير الشامل ، وهذه الآية ـ آية الأنفال ـ هددت وأوعدت بالتدمير الشامل الذى لا يصيب الظالمين خاصة، لأنهم باشروا الظلم والاثم . والحنث العظيم ، هو ما يقابل البر ، كما فسر الأستاذ الجليل السيد محمد البنا ، وهو تفسير جامع شامل ، والبر اسم جامع للخيرات ، فكذلك الحنث اسم جامع للمآثم والسيئات . وما دامت الآيتان قد هددتا وأوعدتا بالهلاك العام الشامل ، فما أحرانا أن نربط احداهما بالأخرى ، ليتبين المراد منهما: كلتا الآيتين تهدد بأن الترف والظلم والاثم من المترفين والظالمين يعقب الخيبة والهلاك والتدمير : هؤلاء بما أصابوا وجنوا ، وأولئك بما سفكوا وبغوا . وتوجه الآيتان أنظارنا الى ألا نسكت على منكر ، وأن نجاهد ما استطعنا الى الجهاد سبيلا ، ومتى اتجه المرء الى الله سبحانه وتعالى ولم تأخذه فى الله لومة لائم ، حفظه الله وهدى به الى سواء السبيل. وندوتنا الجليلة أحق الندوات بأن نجاهد فى سبيل الله ، وأن ندعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وألا نسكت على منكر ، وخاصة اذا كان هذا المنكر يجر الى هلاك العامة والخاصة كما بين لنا الأستاذ الفاضل عيسى عبده . فواجبنا أن نشد أزره وأزر الداعين الى الهدى والحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، والله يهدى الى سواء السبيل .

الأستاذ أمين عز العرب :

الغنى اذا طغى كان مترفا ، وهو يستطيع اذا تأدب بآداب دينه وعمل بها ، أن يكون أحسن مثل فى المسلمين، وفى الأغنياء من هم كذلك ، ولكنهم مع الأسف الشديد قلة ، أما الكثرة فدائما هى الفاسدة ، وهى الفاسقة ، ولا حول ولا قوة الا بالله ! انه سبحانه وتعالى نهى عن الفحشاء والمنكر ،ودعا الى الفضيلة فى كتابه الكريم ، لكن ترى،هل نحن نعمل بما جاء فى كتابه؟ لا أظن ! . ان هذا السؤال ، أو هذا البحث الذى أثير اليوم،مبعثه الشعور بأن البلوى قد عمت ، وأن الحالة قد ساءت ، وأن الأمر خرج عن حده ، والمترفون اذا كثروا تضاعف الفساد، لأن الفقراء دائما يتابعون خطاهم . ونحن نرى بيوت المترفين ، وهى أنديتهم،يأتون فيها المنكر ليلا ونهارا، وقد أطغاهم الغنى فلا يتقون الله ولا يخشونه ، فالميسر يلعب فى بيوتهم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

والخمر تشرب فيها ، وأوامر الله لا تتبع ، وحولهم نساؤهم وأطفالهم وخدمهم !! وبما أن المترفين اذا كثروا كانت الطامة أكبر،فلا عجب أن يكون هذا رجوعا الى قوله تعالى: « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ، ففسقوا فيها ، فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا » .

وما علاج هذا ؟ علاجه بأن نفكر فى الأسباب ، وليس هناك الا سبب واحد لا ثانى له ، هو أنه لا دين !.. نحن أصبحنا فى زمان : الدين فيه مجرد اسم للكثرة ! والظواهر تدلنا على أن هذا الاسلام اسلام جغرافى ! نحن نعيش فى بلد ظلت الأغلبية فيه مسلمة منذ الفتح الاسلامى الى الآن، فهو بلد اسلامى اسما،ولكن الحقيقة: كم الذين يصومون ؟ والذين يقومون بفرائض الدين؟ من هم الذين يتناهون عن المنكر ؟ كم هم الذين يأمرون بالمعروف ؟ انهم قلة ضئيلة بالنسبة للكثرة التى أصبحت ملايين عديدة. لقد كانت مصر أربعة ملايين فكانت الكثرة مسلمة اسلاما صحيحا ، ولما بلغ تعدادها ٢٧ مليونا صارت الكثرة فاسدة فسادا مؤلما !! ..

الدين وعدم اتباعه هو المصيبة فى كل شىء ، ولو أننا اتبعنا ديننا ما أصاب هذا البلد شر من أى جهة يأتيه الشر ، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

ان بلادنا دينها الاسلام ، ويجب أن يظل دينها حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو كفيل بأن يرد عنا كل عادية ، لو اتبعناه وأطعنا أحكامه ، وحينئذ لن يكون بيننا مترفون ولا ضالون مضلون .

انه من المؤلم أن يقوم أستاذ فاضل فيتكلم فى المؤتمر الوطنى مطالبا بتحريم شرب الخمور أسوة بتحريم الدولة لتعاطى الحشيش ، ويستند فى مطالبته الى آيات من القرآن الكريم، ثم نرى كاتبا يحمل اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصدى للرد عليه فيكتب فى صحيفة يومية يقول : « يا أستاذ ، يا عالم،ما ذا تقول ؟كيف نبطل الخمر فى بلادنا وفيها سواح وأجانب ؟ ما ذا سيقولون عنا ؟ فاذا كان حالنا قد وصل الى هذه السخرية بأحكام الدين : أعنى انحلال خلقى بعد هذا يمكن أن يكون ؟ نحن فى طريقنا الى الهاوية ، فيجب أن تتدارك الأمر وتتضافر على بذل كل ما نستطيع لاعلاء كلمة الدين ، حتى لا نصل الى أسوأ المصير . ونسأل الله سبحانه أن يهدينا سواء السبيل .

الأستاذ محمد أبو زهرة :

يقول الله تعالى : « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ، ففسقوا فيها ، فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكى نفهم معنى هذه الآية ، وننتفع بما اشتملت عليه ، لابد أن نفسر معنى الترف : هل هو الانتفاع بالحلال ؟ أو هو الانغماس فى المعاصى ؟ انى أفهم الترف فى النص الكريم ، أنه انطلاق النفس فى شهواتها وطلب ملاذها ، وعدم الوقوف عند الحلال ، والاسترسال فى طلب متاع الدنيا من غير نظر الى متاع الآخرة . فالترف يقتضى أمرين : أن تكون النفس طالبة للشهوة متجردة لطلبها ، كما يقتضى أمرا آخرا هو الاسراف فى طلب متع الحياة ! .. هذان ركنان لمعنى الترف، فلننظر : هل يؤدى الترف بهذا المعنى الى فساد فى الأرض ، والى ذهاب للدولة أو الأمة ؟ .. الجواب : نعم ! ذلك ، لأن الترف بهذا الوصف معناه أن تستولى الأهواء والشهوات على النفس ،فلا تقدعها عن الانغماس فيها! وحيث سيطرت الشهوة ذهب العقل ، وقد تطلب الشهوة أو اللذة على أن تكون أمة ذلولا ،لا على أن تكون سيدا مطاعا ، أما اذا انغمر الشخص فى شهواته فانه يكون عبداً لها ! . وسيدنا الامام عمر رضى الله عنه عندما وقف يبين مآل النفوس الى الخير أو الشر قال : « اقدعوا هذه النفوس عن شهواتها ، فانها وبيئة » ! فهذه النفس فى طلبها للشهوات لابد أن تكون محكومة بقوانين العقل وأحكام الشرع ، والاسلام أباح طلب متع الدنيا ، لكن على أن تكون فى دائرة حكم الشرع . وسيدنا الامام أحمد يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كلوا واشربوا والبسوا فى غير سرف ولا مخيلة» !وهذا الحديث يبين لنا حدود الترف وحدود الحلال، فحيث كان السَّرَف وكانت المخيلة كان الترف ، وحيث كانت الحدود مرعية فى طلب زينة الحياة وطعامها، من غير سرف ولا مخيلة ، يكون الحلال .

هل يؤدى الترف الى ضياع الأمة؟ نعم ! أولا ــ لأن تحكم الشهوات هو الذى يعد أمارة للفتن ، وعندما تتحكم الأهواء والشهوات تكون الفتن مستحكمة ، والنبى صلى الله عليه وسلم وصف الفتن بقوله :«تكون فتن كقطع الليل المظلم ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائم خيرٌ من الساعى ، فاذا كانت ، فسيكون شُحٌّ مطاع وهوًى مُتَّبَع » . وأول مظهر للفتن هو سلطان الهوى ، ولا شىء يختص به الترف أكثر من تحكم الهوى ! ثم الترف يؤدى الى الاسراف ،والاسراف يؤدى الى ضياع الحقوق ، ولذلك يقول سيدنا عبد الله ابن عباس رضى الله عنه ! « ما من سَرَف الا ومعه حق مضيَّع » .

والترف أول ظواهر السرف ، ثم الترف يؤدى الى الأنانية والى حب الذات ، ولا شىء يذهب بقوة الأمم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكثر من سيطرة الأثرة ! ان الأمم تتكون فى مجموعها من علاقات تربط بعضها ببعض ، وقد حدد النبى هذه العلاقات بقوله ! لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » . فقيام العلاقة بين الآحاد هو أن يراعى الانسان حق غيره كما يراعى حق نفسه، والترف وهذا المعنى نقيضان لا يجتمعان، وتحلل العلاقات بين الأمة انحلال لها، واذا انحلت فلا تنتظر لها الا الوبال والدمار والهلاك .

ان تاريخ الاسلام يشهد بذلك شهادة كاملة ، والنبى صلى الله عليه وسلم كان أخوف ما يخاف على أمته أن يسيطر عليها الشح والهوى المطاع . وسيدنا أبو بكر رضى الله عنه عندما ولى أمر المسلمين ، وأخذ المسلمون ينسابون فى الأرض فاتحين غزاة ، يجمعون خير ما فى هذه الأرض ، نظر خليفة رسول الله نظرة حكيمة ، وخشى على الأمة من ترف ، فقال : « والله لتألمن من النوم على الصوف الأذربى، كما يألم أحدكم من النوم على حسك السعدان » ، أى أن سيدنا الصديق يخشى على الأمة العربية القوية الجبارة أن يجيىء وقت يسيطر عليها الترف ، فتتألم من النوم على صوف أذربيجان، ذلك الصوف الطرى الناعم ، كما يتألمون فى زماننا من النوم على حسك السعدان!! انه يتوقع حينئذ الشر!.. ولما دخلت الجيوش الاسلامية أرض مصر استوصف حاكمها جند المسلمين، فوصفوهم بأنهم لا يملأون بطونهم ، وبأنهم يأكلون وهم مستعدون للقيام، فقال : اتركوا هؤلاء فانهم لا يغلبون أبدا ! .. ولما ذهبت الجيوش الاسلامية الى الأندلس، ورأى مليكها « قارلة » أو « شارل » . ما عليه الجيوش الاسلامية ، قال لجنده : لن تغلبوهم ! انهم يجيئون اليوم وهم جمع متحد ، لأنهم يعيشون عيشة خشنة ، فاتركوهم ، حتى اذا انسابوا فى أرض الأندلس الخصبة وتذوقوا نعماءها، فانهم حينئذ يفترقون ، وحينئذ تخرجونهم » !! .. وقد صح الخبر كما توقع « المقرى » فى كتابه «نفح الطيب » ، فانهم بمجرد أن استطابوا الاقامة، وذاقوا النعيم والترف، تفرقوا، وأخذ النصارى ينتقصون عليهم الأرض من أطرافها ، حتى زالت تلك الدولة التى كانت غصن الاسلام الرطيب !.. ولو أن العرب كانوا بقوة شكيمتهم التى دخلوا بها ، ما استطاع أعداؤهم أن يزحزحوا عربيا عن مكانه ، لأن العربى يدافع عن شبر الأرض اذا لم يبق له مكان سواه . هذه شهادة التاريخ الاسلامى . وكان الخلفاء الراشدون يضربون الأمثال فى محاربة الترف : فسيدنا أبو بكر كان يعيش عيشة قريبة من الكمال فى الرزق ، حتى اذا تولى الخلافة عاش عيشة جافة . وكان سيدنا عمر رضى الله عنه يسير فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدينة ومعه دِرّته ، يرهب الأشرار ، ويقرب الأخيار ، وثيابه مرقوعة حتى لا تكاد تعد الرقع فيها !! • وقد كانت خيرات الدنيا كلها تجيىء اليه • ثم هذا سيدنا الامام علىّ كرّم الله وجهه ، كان قبل الخلافة يعيش عيشة ناعمة ، وان لم تكن مترفة ، حتى اذا تولى الخلافة علم أنها الابتلاء الأكبر ، فقال: « سأرفع من ثوبى ما كنت أجرّ » ! وأخذ يأكل الخشن ، ويلبس الخشن ، ويعيش عيشة خشنة ، حتى كان بذلك بدل الأبدال وشيخ المتصوفين !! •••

وحكام المسلمين كانوا فى قوة عندما لم تدخل الجوارى القصور ، فلما دخلن ودخل معهن الترف ، دخل حب الفساد! والتتار عندما جاءوا منحدرين من أعلى الصين ، كالصخرة لا تلوى على شىء الا أخذته ، كانوا خشنين جفاة غلاظا ، والمسلمون فى ذلك الوقت كانوا يعيشون بين الجوارى ، بل كانوا قد تناولوا المحرمات ، واستباحوا الخمور ، فانساب التتار فى أرض المسلمين ، حتى ان ابن كثير يقول : انهم ما كانوا فى فتحهم الا على مقدار سيرهم !! ••• فبمقدار سرعة السير كانت سرعة الفتح ، اذ لم يُعوّقوا ، لأن المسلمين كانوا قد أصابهم الترف ••• حتى اذا أحسّ المسلمون بالويلات ، واخشوشنوا ، وباعدوا الترف ، وكان التتار قد ذاقوا الترف ، عندئذ التقت بهم جيوش الشام ومصر ، فأعملت السيوف فى أقفيتهم ! •••

فالترف يذهب النخوة ، ويضعف قوة النفس ، ويجعل الانسان ضعيفا مستكينا ، عَبْدًا لشهواته ، وما أذلّ الأمم شىء كالترف ، وما ذهب بقوة الأمم شىء كالترف ! • فيجب أن نستفيد من هذه المعانى التى اشتمل عليها النص الكريم ، وأشار اليها وجمعها فى ايجاز لا نظير له • ولننظر فى حالنا ، نجد أن البلاد الاسلامية ، أو العربية ، أو البلاد المصرية على وجه الخصوص ، تنقسم الى قسمين : قسم يعيش على ملء بطنه ان وجدما يملؤها ، وعلى ستر عورته ان وجد ما يسترها ، وهذا هو الكثرة الكاثرة • وقسم يعيش فى ترف يُذهب كل معنى من معانى الرجولة ، وهؤلاء اذا استمروا مسيطرين على الرأى العام الفكرى ، فبئّر مصر والعرب بالخراب المستعجل ونرجو ألاّ يكون •

اننا نجد الآن دور الملاهى والصحف والمجلات ــ اذا استثنينا المجلات الاسلامية المحدودة النشر ، والتى لا يقرؤها الا من يستمسك بدينه ولا ينتفع بها غيره ــ نجد تلك الدور كلها تصور حياة المترفين ، وكذلك الروايات السينمائية نجدها تمثل قصورا لقوم يتنعمون بأبلغ أنواع التنعم ، ثم نجد معانيها كلها تتجه الى اللذات والى الشهوات والى الاسراف فيها !! ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

نجدفيها الا مناظر السكارى والراقصين والراقصات ، فاذا أردنا أن نعرف مجتمعنا من دور السينما ومن الأفلام، نرى أنه مجتمع لاهٍ لاعب عابث !!.. ثم ان تلك المناظر تقتل النخوة ،وتثير فى الشباب الرغبة الملحة فى أن يكونوا كأبطال السينما ، يطلبون الهوى والترف واللذة ! .. ولننتقل الى الصحف ، فنرى كل صحيفة تنقل أخبار المترفين ، وأوصاف الملاذ والشهوات عن أمريكا وعن فرنسا وعن انجلترا،وكذلك أنباء المطربين والمطربات وما هم عليه من ترف ... الخ . فكأننا فى جو يدعو الى الترف مع وجود الحرمان المطلق . لذلك نخشى على أنفسنا،ونخشى على مصر والعرب، أنه اذا استمرت تلك الدور تؤدى دورها ، فالويل ثم الثيور والهلاك للأمة العربية !! .. وهو هلاك لا قبل لها باحتماله ، لأن الترف كان فيما مضى محصورا فى طبقات معينة ، ولم يكن معلنا فى كل مكان ، وكان يستتر استتارا ، لأن الأمة العربية كانت فى شكيمتها وفى عزتها وفى قوتها ،لاتخنع ولا تذل ، اذا اختبرت أبلت بلاء حسنا فى اختبارها ، أما اذا ساد الأمر الآن ، فاننا نخشى على الأمة كل الخشية ، وخصوصا أننا علمنا أن التليفزيون سيرسل الى بلاد الفلاحين ، وأنه يراد أن يكون فى كل جمعية تعاونية تلفزيون ليرفه عن الأهلين ، وليروا فيه ترف المفسدين !. ولا حول ولا قوة الا بالله .

الخلاصة

ان الترف يؤدى الى انحلال النفوس ، وتحكم الشهوات ، وسيطرة الأنانية ، وهذا كله فساد يؤدى الى هلاك الأمة .

استدراك

عند اعداد صفحات العدد الماضى للطبع ، سقط السطر الأخير فى العمود الثانى من صفحة ٣٢٨ ، فتسبب عنه غموض ونقص فى المعنى وذلك فى مقال «من تاريخ الاسلام فى الأندلس» ،فنثبت هذا السطر مسبوقا بأول العبارة التى يتصل بها: « وتروى كتب المؤرخين أن يوليان صاحب سبتة هو الذى حرّض موسى بن نصير على غزو الأندلس » ..الخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد عبد الحميد الجزيري

من تاريخ الإسلام في الأندلس

- ٣ -

بيّنا في المقال السابق أن الخصومة المحتدمة بين « يوليان » صاحب « سبتة » وبين مليكه «لذريق» كانت أحد العونين اللذين أمدّ القدر بهما جيوش العرب الفاتحين ، ووعدنا ببيان قصة العون الثاني التي كان «لذريق» أيضا بطلها ، وصانع حوادثها ، كما صَلِي في الختام نارها .

وتحكي كتب العرب القصة ، فتروى أن «لذريق» لم يكن من نسل ملوك القوط ، وانما اغتصب الملك اغتصابا من أولاد سلفه ، الذي كان صاحب عرش الأندلس قبله ، وهو الملك « غَيْطشة » ، فقد كان هذا الملك آخر سلالة ملوك القوط ، فلما مات ترك ثلاثة أولاد صغار ، لا يصلحون للقيام بأعباء المُلْك ، فقامت أمهم بالأمر . وكان «لذريق» قائد الجيش ، وصاحب حظوة عند « غيطشة » الملك الراحل ، فاستغل ما كان له من نفوذ في الدولة، وانحرف عن الولاء لأولاد مليكه ، واستبد بالشؤون دونهم ، واستقلّ بقرطبة ، يشايعه فريق من ذوي المناصب استمالهم اليه . فأنشأ هذا الاغتصاب خصومة مستعرة بين « لذريق » وبين أصحاب المُلْك الشرعيين ، وهم أولاد « غيطشة » الذين سلبهم عرش أبيهم .

فلما دخل طارق بن زياد أرض الأندلس، يدلّه على مسالكها ودرويها « يوليان » وأتباعه ، وفاءً بعهده للأمير موسى بن نصير ، نهض «لذريق» الى لقاء الفاتحين ، فكتب الى أولاد « غيطشة » ، وقد بلغوا سن الفتوّة ، يدعوهم وأتباعهم الى مناصرته على العرب ، فقدموا الى جوار قرطبة ، ولم يدخلوها حذراً منه ، ثم ساروا معه الى ملاقاة العرب، وهم يتربصون به الدوائر ! .

وسواء صحت هذه الرواية ، أو أن الملك اجتمع للذريق بعد موت « غيطشة » ، فان أولاد غيطشة ساروا في جيش لذريق على نيّة مبيّتة ، وقد ولى اثنين منهم على ميمنة الجيش وميسرته ، فكانا سببا في هزيمته ، شفاءً لغليلهما ، وأملاً في عودة مُلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبيهما ، اذ ما كاد الجيشان يلتقيان ، حتى بعث أولاد « غيطشة » الى طارق من يخبره بانقلاب « لذريق » عليهم بعد موت أبيهم ، وأنه اغتصب ملكهم بالغدر والخيانة ، مع أنه كان تابعا لا يمتّ بصلة قرابة أو نسب أو مصاهرة للأسرة المالكة ! . والتمسوا من طارق الأمان ، على أن يعينوه هم وأتباعهم فى الجيش على « لذريق »، عنداحتدام القتال ، وجزاءسيِّئةسيِّئة" مثلها ، وعلى أن يعيد اليهم أملاك أبيهم بالأندلس ، حين تكون الغلبةله. فأجابهم طارق الى ما التمسوا ، وعاهدهم عليه . فلما تلاقى الجمعان فى الغد ، تسلل أولاد « غيطشة » وأتباعهم الى جيش طارق،فكان ذلك منضمًّا الى معاونة « يوليان » صاحب سبتة ــ من أقوى أسباب الفتح المبين.

ويروى المؤرخون بعد هذا أن أولاد « غيطشة » ساروا الى طارق بعد هزيمة « لذريق » ، فسألوه :أنت أمير نفسك ، أم فوقك أمير ؟ فقال : بل على رأسى أمير ، وفوق ذلك الأمير أمير عظيم ــ يقصد الأمير موسى بن نصير ، والخليفة الوليد ــ فاستأذنوه فى الهجرة الى موسى بافريقية ، ليطمئنوا على حالهم عنده ، وسألوه أن يكتب اليه فى شأنهم معه ، وأنه أعطاهم عهده ، فأجابهم طارق الى ما طلبوا ، وانصرفوا الى لقاء موسى ، فتلقاهم فى طريقه الى الأندلس ،حيث لم يجز بعد المجاز اليها ، فأحسن لقاءهم ، وعرف من كتاب طارق سابقتهم فى مناصرة جيوش الفتح ، وما أعطاهم من الأمان والذمة ،فبعثهم بدوره الى الخليفة الوليد بدمشق ، مزوّدين بالثناء والمدح على جميل صنعهم . فلما بلغوا دار الخلافة ، أكرمهم الوليد بما يستحقون ، وأنفذ لهم عهد طارق فى أملاك أبيهم ، وأذن لهم ألاّ يقوموا لداخل عليهم .فعادوا الى الأندلس ، فرحين بالأمان،مبتهجين بالكرامة والثروة ، واستردوا ضياع أبيهم ، واقتسموها على صلح بينهم.

وهكذا كان الفتح الاسلامى لبلاد الأندلس مؤزّراً بمعاونة أقوام من النصارى ، من أهل البلاد أنفسهم !. فقد كانت موجدة « يوليان » على « لذريق » بسبب مافعل من الفحشاء مع ابنته ، كما كان اغتصاب «لذريق» لعرش القوط من أصحابه الشرعيين ، من أسباب اليسر والتوفيق وسعود الطالع التى حققت للعرب على قلتهم، وخبآلة عدّتهم ، نصراً يعزّ أن يكون له نظير فى ذلك الزمان ! .

وصدق الله العظيم الذى يقول : « كَم من فِئة قليلة غَلبَت فِئَةً كثيرة باذن الله» (سورة البقرة: ٢٤٩)

على أن الحقيقة التى ينبغى أن يسجلها التاريخ سببا أصيلا مباشرا لانتصار العرب ، هى أن فتح الأندلس كان تتاج رأىموسى بن نصير وتدبيره، وثمرة شجاعة طارق بن زيادواخلاصه، الى ما أودعه الله سبحانه قلوب الجند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-forsalle

من رغبة خالصة فى الجهاد والاستشهاد فى سبيله ، وما بعثه فى صدورهم من الحماسة والتفانى فى نشر دينه ، فقد كان نصرهم فى مرحلته الأولى ، تحت لواء قائدهم المظفر الموفق طارق بن زياد ، معجزة تكاد تكون منقطعة النظير فى الفتوح. يؤيد هذا أن المسافة التى عبر منها طارق الى الأندلس، فيما بين سبتة وجبل طارق ، تبلغ عشرين كيلو مترا أو تزيد ، وأن التيار الداخل من المحيط الى البحر الأبيض المتوسط شديد قوى" على الدوام ، ويتكاثف فوقه الضباب فى أكثر أيام العام، بحيث تلتزم السفن التى تخترق البوغاز جانب الحذر واليقظة ، لما تلقى من ظلمات بعضها فوق بعض ، وصدق العرب حين سموا المحيط الأطلنطى ببحر الظلمات .

وهذا يصف لنا ما قاساه طارق وجنوده فى اجتيازهم البوغاز ، ومعهم خيلهم وعدتهم ومؤونتهم ، وخصوصا أنهم كانوا يجوزون الى عدوهم فى سفن ، لم تبلغ فى صناعتها ولا فى استعدادها ما يقوم بالوقاية الكافية فى تلك الظروف الحرجة .. ولكن الله سبحانه وقاهم شرور البحر والبر ، وآتاهم من قوة العزيمة وصدق اليقين ما أحسنوا به بلاء المجاهدين المخلصين.

ومن كان يظن أن سرايا قليلة من العرب والبربر تقطع البحر من أفريقيا الى أوروبا سنة ثنتين وتسعين من الهجرة « ٧١١ م . » ، وعمر الاسلام الذى يجمع بين قلوبهم لم يكد يبلغ قرنا واحدا من الزمان ، ثم يستولون فى سنوات تناهز العشرين — كما سيأتى البيان — على اسبانيا والبرتغال ، ويخترقون جبال « البيرينيه » ، على ما يكتنفها من مشقات وعقبات ، ويدخلون أرض فرنسا غزاة مظفرين، الى أن يصلوا مدينة « بواتييه » على بعد ٣٣٠ كيلو مترا من الجنوب الغربى لباريس ! !

انها معجزة الحروب ! ولولا أن العرب الفاتحين قد شغلوا فى تلك الفترة بالغنائم والأسلاب التى أذهلتهم وأبطرتهم ، ما هزمهم «شارل مارتيل» الذى أشعل نيران الحروب الصليبية سنة ٧٣٢ م فى معركة مزقت جيوشهم فى فرنسا ، وردتهم الى اسبانيا . ولعل هذه الهزيمة كانت موعظة لهم ولخلفائهم ، فقد اتخذوا بعد انصرافهم منها أسباب الجد والحذر، وأنشأوا لهم فى اسبانيا مُلْكاً دام عزّه وسلطانه ومجده الشامخ أكثر من ثمانية قرون. حتى اذا استناموا الى الدعة، وانصرفوا عن الجهاد والكفاح ، وأترفوا فى الملذات والنعيم ، خارت قواهم ، وانهارت عزائمهم ، وانتهى أمرهم بأن أخرجهم الافرنج من جزيرة الأندلس ، مستضعفين ، مشتتين ، ممزقين كل ممزق . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، الذى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

« يتبع »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

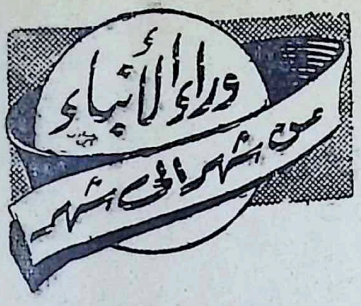

* سيقام تمثال لاحدى المشـــلات تخليدا لذكراها بمدينة الفنون بالهرم .

«الأهرام»

= وما جدوى هذه التماثيل التى تقام هنا وهناك ، بعد أن ننفق عليهـا الكثير من الأموال فى عهد يجب أن نجند فيه كل طاقاتنا لبناء مجتمعنا الرشيد الفاضل ؟.. ان التماثيل مهما قيل فيها مظهر من العناية بالمظهر المـادى العديم الفائدة ، وقـد يكون من الخير أن نستثمر ما ينفق على التماثيـل فى بناء المدارس والمصـانع والمستشفيات .

* مؤسـسة الزكاة أصبح اسمهـا مؤسسة الرعاية الاجتماعية .

«الجمهورية»

= ومـا عيب التسميـة الأولى حتى نلغيها ونضع غيرها مكانها ؟ ... ان اسم «مؤسسة الزكاة» يذكر المسلمين بالفريضة الاسلامية الجليلة ، وهى فريضة الزكاة ، فتجعلهم يقبلون على أدائها لكى تصرف فى مصارفها التى حددها القرآن ، ولذلك نرجو استبقاء الاسم الأول والتقيد فيها بما حدده القرآن من مصارف الزكاة .

* آخـر الحالمـات بمجـد الرقص الشعبى فتاة عمرها ستة عشر عاما ، وهى طالبة بمدرسة ثانوية للبنات .

«الأخبار»

= ليت هذه الفتاة عنيت بدروسهـا حتى تقوّم بها عقلها وأخلاقهـا ، وحتى تعد نفسها لتكون ربة بيت فى المستقبل، بدل أن تطلق ساقيهـا للريح ، فتحترف الرقص الذى ينحرف بها يوما من الأيام عن الصراط الذى يجب أن تلتزمه الفتاة. ولسنا ندرى متى نتخلص من « حمّى » الرقص التى انتشرت انتشار الوباء فى المجتمع ؟ ! .

محمد على شنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

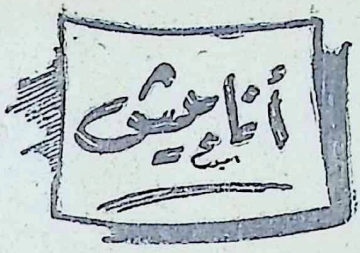

ابتلى فرضى وشكر وصبر

روى بعض الثقات قال : مررت ببعض الجبال ، فرأيت شيخا أعمى ، قد أصابه المرض من كل جانب ، وضربه الفالج من كل وجه حتى أقعده ، والدود يتناثر منه، وهو يقول : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه ، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا . قال : فتقدمت اليه،وقلت له: ياأخى ،وأى شىء عافاك الله منه ؟ والله ماأجد الا جميع البلايا محيطة بك ؟! فرفع رأسه وقال : اليك عنى ، ألم يُبْق لى لسانا يوحده ، وفى كل لحظة يذكره ، وقلبا يعرفه ؟ ثم جعل يقول :

حمدت الله ربى اذ هدانى ... الى الاسلام والدين الحنيفِ
فيذكره لسانى كل وقت ... ويعرفه فؤادى باللطيفِ

أحكم وأشمل وصية فى أوجز كلام

لما أنفذ أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، الأمراء الى الشام ، كان فيما أوصى به يزيد بن أبى سفيان ، وهو مشيع له ، أن قال له : « اذا قدمت على أهل عملك فعدهم الخير وما بعده ، واذا وعدت فأنجز . ولا تكثرنّ عليهم الكلام ، فان بعضه يُنسى بعضه . وأصلح من نفسك، يصلح الناس لك ، واذا قدِمتَ عليك رسُل عدوك ، فأكرم منزلتهم ، وأكرم مثواهم ، فانه أول خيرك اليهم ، وأقلل حبسهم (اقامتهم) حتى يخرجوا جاهلين بما عندك ، وامنع من معك من محادثتهم، وكن أنت الذى تلى كلامهم . ولا تجعل سرك مع علانيتك ، فيمرح عمالك ، واذا استشرت فاصدق الخبر ، تصدق لك المشورة،ولاتكتم المستشار،فتؤتى من قِبَل نفسك ، واذا بلغك عن العدو عورة فاكتمها حتى تعالجها ، واستر فى عسكرك الأخبار ، وأذْكِ حرسك ، وأكثر من مفاجأتهم فى ليلك ونهارك . واصدق اللقاء اذا لقيت ، ولا تجبن ، فيجبن سواك » .

الله الرازق

سأل بعض الملوك أحد الحكماء ، عن الأحمق المرزوق والعاقل المحروم ، فقال: أراد الصانع الرازق ، أن يدل على نفسه،لأنه لو رزق العاقل وحرم الأحمق ، لظن أن العقل هو الذى يرزق صاحبه ،والحمق هو الذى يحرم صاحبه .

عبد الرحمن الضبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

يسأل السيد محمد سعيد ، من مصوع ، اريتريا ، أثيوبيا :

س ١ — « نشرت المجلة فى عدد ذى القعدة (العدد ٣ السنة ١٦) فى باب الفتاوى (الفتوى رقم ٣) : أن الاكراه لا يبطل الزواج فى مذهب أبى حنيفة المعمول به . فهل يتكرم فضيلة الأستاذ المفتى ، فيذكر الحكم فى بقية المذاهب ؟ ان مثل هذا الزواج يحدث كثيرا فى قطرنا ، وليس الحكم عندنا بمذهب واحد ، بل كل قاض يحكم بمذهبه . ثم ان غير المسلم قد يقول : ان الاسلام يبيح أن تتزوج آنسة فى عمر الزهور ، على رغم ارادتها ، برجل هرم أكبر من أبيها !. لهذا أرجو ألا يكون الحكم عن الحالة فى مصر فقط ، بل عن الحالة عموما فى سائر الأقطار الاسلامية ، فان أهلها مسلمون يجب أن يكونوا دائما فى حسابكم » .

ج ١ — ان المجلة تجيب السائل على قدر سؤاله ، وعلى أساس حاله ، والاقليم الذى يعيش فيه ، والمذهب المطبق فى هذا الاقليم . ونقول فى هذه المسألة ان هذا هو مذهب أبى حنيفة ، وحجته أن الاكراه كالهزل ، والنكاح يجوز مع الهزل بنص الحديث : « ثلاث جدهن جد ، وهزلهن جد : النكاح ، والطلاق ، والعتاق » . ووجه قياسه الاكراه على الهزل أنه فى كليهما لا يكون ثمة رضا بالعقد . وفوق ذلك فان واقعة الاكراه تحتاج الى اثبات ، وقد يدعى كل متزوج عند أى خلاف أنه كان مكرها ، وخصوصا بالنسبة للنساء ، وبذلك يضطرب الأمر أمام القضاء . على أنه يجب أن يلاحظ أن أباحنيفة وان حكم بصحة الزواج ، يوجب عقاب المكره اذا ثبتت واقعة الاكراه .

ويقول الأئمة الثلاثة : لا يصح عقد المكره ، بل يقع باطلا ، وحجتهم فى ذلك أن أساس العقود كلها الرضا ، ولا رضا مع الاكراه . ولا يصح أن يقاس الاكراه على الهزل ، لأن امضاء عقد الهازل حكم استثنائى لصون عقد الزواج عن الابتذال ، ولا يقاس على حكم استثنائى . ومن جهة أخرى ، فان الاكراه على الزواج ليس فى امضائه صيانة للعقد

https://t.me/magallat تجروبة مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

انما فيه تجرئة عليه ، والفرق بينهما عظيم • ونحن نختار رأى الأئمة الثلاثة على أساس أن يؤخذ به كاملا • وهم لا يبيحون للولى أن يكره الفتاة على الزواج ، كما لا يبيحون لها أن تنفرد باختيار زوجها ، بل لابد أن يكون الرأى مشتركا ، واذا امتنع أبوها أو وليها عن زواجها ممن ترضى بزواجه ، كان لها أن تطلب من القاضى أن يتولى أمر زواجها ، فيتولاه اذا لم يجد مبررا للولى فى الامتناع •

يسأل السيد/عبد العزيز محمد خميس ، من وردان بمركز امبابا :

س ٢ ــ أربعة أخوة أشقاء ، يعيشون فى منزل واحد ، عيشة مشتركة فى الطعام والشراب ، ويزرعون حقلا واحدا ، ويحصدون الزرع فى مخزن واحد ، ويأكلون منه جميعا على سواء • فهل تجوز الزكاة من مخزن واحد ؟

ج ٢ ــ تجوز الزكاة اذا كان ما يملكه كل واحد يبلغ النصاب عند من يشترط فى زكاة الزرع النصاب ، ومن لا يملك نصابا لا تجب عليه الزكاة على هذا المذهب ، وهو مذهب أبى حنيفة • أما عند من لا يشترط نصابا من الأئمة فى زكاة الزرع والثمار ، فان الزكاة تجب عليهم جميعا •

ويسأل السيد (أ • م • سليمان) من الخرطوم :

س ٣ ــ « أولا ــ كنا جماعة نستقل عربة أجرة ، فلما انتهينا الى ما نريد تسابقنا الى دفع الأجرة على العادة السودانية ، وسبق اثنان منا فحلف كل منهما أن يدفع الأجرة قائلا : (حرم) ، وحرم تعنى باللهجة السودانية : (علىّ الطلاق) • والواقع أن أحدهما دفع الأجرة ، فما حكم الذى لم يدفع ؟

ثانيا ــ يكثر الكلام عن تارك الصلاة عامدا ، غير جاحد لها أو لغيرها من الفروض ، ويتساءلون : هل هو كافر تطلّق زوجته ، وتجرى عليه أحكام غير المسلم ؟ واذا لم يكن كافرا ، فهل يقضى ما فاته من الصلوات ؟ » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ج ٣ — أولا — لا يقع طلاق بهذا ، لأنه ما قصد بكلامه طلاقا ، انما قصد الاعطاء وحمل غيره على قبول العطاء .

ثانيا — ليس بكافر ما دام لم يجحد فرضية الصلاة ، واذا تاب وأناب فان بعض الفقهاء يقول : يقضى ما عليه من فوائت ، وبعضهم قال : لا يقضى ، اكتفاء بالتوبة النصوح .

ويسأل السيد مهدى الحاج ، بسكة حديد عطبرة ، سودان :

س ٤ — «اذا توفى جارى المسيحى الذى كان مثاليا فى عشرته وأخلاقه ، فهل لى أن أشيع جنازته من أجل حق الجوار الذى يأمرنى الدين برعايته ؟ وما هو الحد الأقصى للمجاملة ؟

ج ٤ — تجوز مواساة الجار المسيحى بالاشتراك فى تشييع جنازته . ولقد روى أن الحسن البصرى وبعض السلف كانوا يشيعون جنازات غير المسلمين . وروى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم مرّت عليه جنازة فوقف لها ، فقيل له : انها جنازة يهودى ! فقال عليه السلام : « أليست نفسا ؟ ! » .

محمد أبو زهرة

رجاء الى السادة المشتركين

ترجو المجلة السادة المشتركين خارج الجمهورية العربية المتحدة ، ألا يرسلوا قيمة أشتراكاتهم نقدا داخل خطابات ، فهذا التصرف يخالف القانون ، وان الاشتراكات يجب أن ترسل محولة على أحد بنوك القاهرة ، أو حوالات بريدية ، أو كوبونات بريد دولية .

كما نسترعى أنظار السادة المشتركين بجمهورية السودان الى أن يرسلوا الاشتراكات دائما بحوالات بريدية ، لأن أذونات البريد السودانية لا تصرف بالقاهرة ، وشكرا للجميع .

« لواء الاسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« البقية من صفحة ٣٦٣ »

سليمان : فتزورنا ؟ قال أبو حازم : انا عهدنا الملوك يأتون الى العلماء ، ولم يكن العلماء يأتون الملوك ، فصار فى ذلك صلاح الفريقين ، قال سليمان: فأوصنا وأوجز ، قال : اتق الله فلا يراك حيث نهاك ، ولا يفقدك من حيث أمرك . قال سليمان : ادع لنا بخير ، قال : اللهم ان كان سليمان وليك فبشره بخير الدنيا والآخرة ، وان كان عدوك فخذ الى الخير بنا صيته . قال سليمان : ألف دينار هذه فخذها يا أبا حازم . قال : لا حاجة لى بها ، ولئن كانت ثمنا لما سمعت ، فأكل الميتة والدم فى حال الضرورة ، أحب الىّ من أن آخذها !!..

مكتبة عيسى البابى الحلبى وشركاه

تفخر بأن تقدم :

التفسير الحديث

مرتب حسب النزول

لمحمد عزت دروزة

الجزء الثالث ٢٨٢ صفحة ٢٥ قرشا

خصائص التصور

الاسلامى ومقوماته

بقلم سيد قطب

٢٣٤ صفحة ٤٠ قرشا

طيف الخيال

للشريف المرتضى

تحقيق : حسن كامل الصيرفى

مراجعة : ابراهيم الابيارى

٣٣٥ صفحة ٥٢ قرشا

« البقية من صفحة ٣٧٥ »

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ تُرَدُّونَ الى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ اذَا انْقَلَبْتُمْ اليْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ، انَّهُمْ رِجْسٌ ، وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ، فَانْ تَرْضَوا عَنْهُمْ ، فَانَّ اللهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

ع ... ع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثلاجة ايديال الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقنا

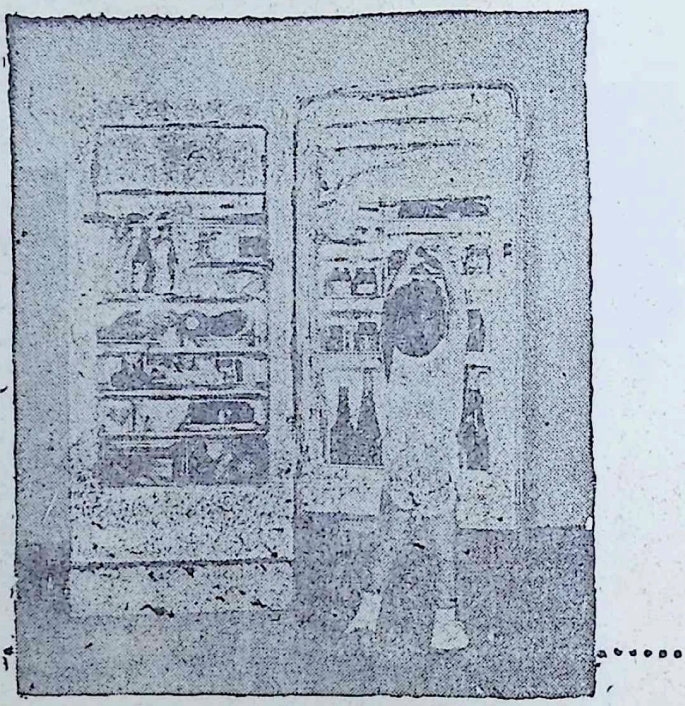

٩ قدم مكعب

رائعة المنظر
متقنة الصنع
جامعة لكل المزايا
مضمونة ٥ سنوات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٣٣٩	من الأحاديث القدسية . . .	
٣٤١	تفسير القرآن الكريم . . .	محمد أبو زهرة
٣٤٥	نعمة الرضى ((حديث)) . .	أحمد الشرباصى
٣٤٨	الرسول فى المدينة : ((غدر اليهود))	محمد البنا
٣٥٣	مقاصد الاسلام (٥) . . .	محمد أبو زهرة
٣٥٨	فى ضوء الاسلام	أحمد الشرباصى
٣٦٢	أسكت ياكاذب !	عبد الرحمن الضبع
٣٦٤	مشاعل على الطريق : (المسجد الأقصى))	عبد الرحيم فوده
٣٦٧	من أعلام الاسلام : (أبو الدرداء)	عبد المغنى المنشاوى
٣٧١	مالك بن أنس وأثره فى الفقه الاسلامى	زكريا البرى
٣٧٤	القصص الحق : ((المتخلفون))	ع ... ع
٣٧٦	ندوة لواء الاسلام : (علاقة الترف بانحلال الأخلاق ، فى نظر الدين))	التحرير
٣٩٠	من تاريخ الاسلام فى الأندلس	محمد ابراهيم الجزيرى
٣٩٣	وراء الأنباء	محمد على شتا
٣٩٤	أنابيش	عبد الرحمن الضبع
٣٩٥	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزة رئيس التحرير : عبد الرحمن ابراهيم الضبع

برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى

فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان	٣٠ قرشا مصريا
فى الدول العربية	٥٠ قرشا مصريا
فى سائر أنحاء العالم	٧٥ قرشا مصريا

تجريب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/mogallat/ Not for sale

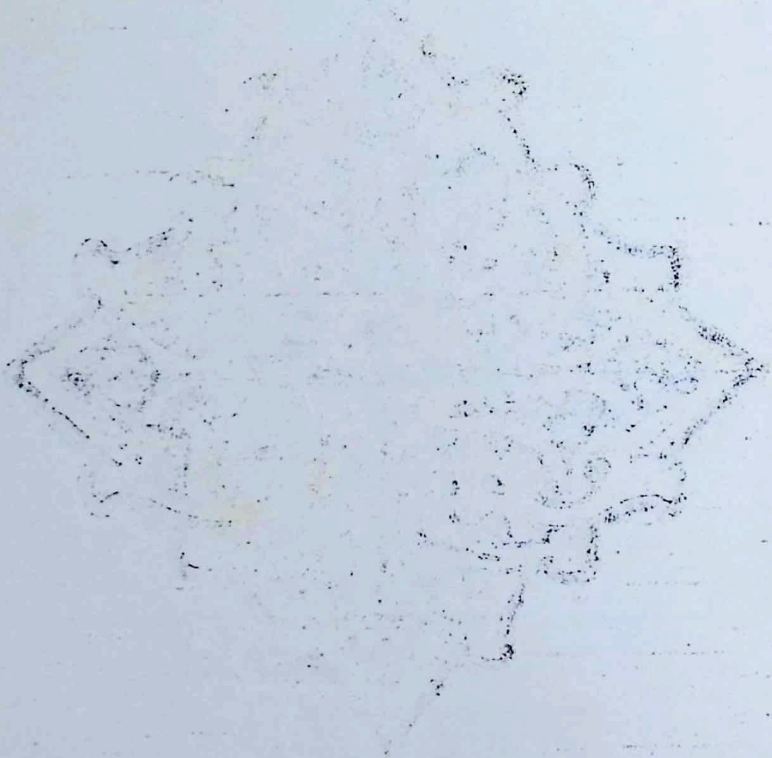

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثمن ٣ قروش

مطابع مكور
بترو ١٩٧١

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle